nidaalwatan.com

نداء الوطن

الخميس 18 أيلول 2025 | العدد **1675** | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

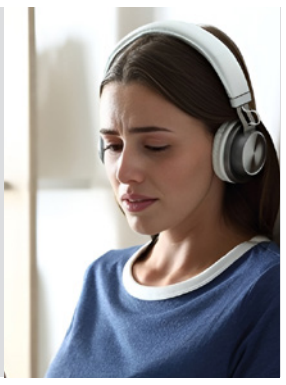

لماذا نرتاح للأغنيات الحزينة والأفلام التراجيدية؟

14 |

7 أيار جديد لإسقاط الانتخابات وحماية السلاح

2 |

من فنزويلا إلى كندا... هكذا يتواصل تمويل «حزب اللّٰه»

5 |

■ محليات

3 |

استرداد مالك «سفينة الموت» ينتظر قرارًا جريئًا من «الاتهامية»

■ تحت المجهر

7-6 |

قصة الكمين في شاليهات الأرز: قرى دير الأحمر وبشرّي تواجه الجيش السوري

أسرار

- علمت «نداء الوطن» أن الهيئة الاتهامية برئاسة القاضي الياس عيد بدأت دراسة استئناف القاضي غسان عويدات على قرار القاضي حبيب رزق الله بشأن تصحيح الادعاء على القاضي البيطار بجرم اتّحال صفة واغتصاب السلطة. والقرار يُتوقّع خلال أيام، فإما استمرار المحاكمة أو طيّ الشكوى.
- يحضر رئيس الجمهورية ووزير الخارجية قداس الأحد المقبل في كنيسة مار مارون في بروكلين نيويورك بدعوة من المطران غريغوري منصور، وهو أميركي من أصل لبناني مولود في أميركا.
- يعاني «حزب الله» من مسألة الحشد للفعاليات التي يقيمها بشأن مقتل الأميْنَيْن العامَّيْن السابقين. إذ يتردد العديد من المناصرين في المشاركة، خوفًا من الاغتيالات التي قد تنفّذها إسرائيل، وأيضًا بسبب الأوضاع الاقتصادية التي يعاني منها هؤلاء.

الجيش ينفّذ أهم عملية لضبط الكبتاغون وإسرائيل تغتال عنصرَين لـ «الحزب»

7 أيار جديد لإسقاط الانتخابات وحماية السلاح

خلع «حزب الله» القناع عن وجهه في الذكرى الأولى لتفجير إسرائيل أجهزة المناداة (البيجر)، وأجهزة الاتصال بيد آلاف من عناصره كي يبدأ مرحلة شبيهة بغزوة بيروت في 7 أيار عام 2008. ويهدف «الحزب» هذه المرة، وهو لم يخف ما يبيته، إلى حماية ما تبقى من سلاحه وإسقاط الانتخابات النيابية المقرر إجراؤها في أيار 2026 .

وكشفت أوساط سياسية لـ «نداء الوطن» أن «حزب الله» بدأ معركة جديدة ضد قانون الانتخاب من خلال معركة التمديد لمجلس النواب الحالي. أضافت أن «الحزب» يعمل على تعطيل آليات إجراء الانتخابات في موعدها ضمن القانون الحالي، أو من ضمن الاتفاق على قانون انتخاب جديد ما يفرض تأجيل الانتخابات. وأرفق «الحزب» معركته لإسقاط الانتخابات بتوتير الأجواء كما فعل في موضوع الروشة، على أن يستخدم كل الوسائل الممكنة لتحقيق هذا الهدف.

عون لحق المغتربين في القرار الوطني وجعجع لتحرّك بو صعب

في المقابل، أكد رئيس الجمهورية جوزاف عون أن دور اللبنانيين في بلاد الانتشار أساسي في دعم وطنهم الأم «وطبيعي أن يكون لهم الحق في المشاركة في القرار الوطني اللبناني»، لافتًا إلى أن المساعدات التي يقدمها أبناء الانتشار إلى ذويهم في لبنان، تركت أثرًا فاعلًا في مواجهة الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها لبنان».

من جانبه، طالب رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، في بيان رئيس اللجنة النيابية الفرعية المكلّفة دراسة قانون الانتخاب النائب الياس بو صعب، بأن يدعو إلى اجتماع في أقرب وقت ممكن، «لأخذ ملاحظات الحكومة في الاعتبار والقيام بما يلزم».

أورتاغوس إلى بيروت ومستشار عون يلتقي رعد

وعلمت «نداء الوطن» أن زيارة المبعوثة الأميركية مورغان أورتاغوس الأحد المقبل إلى بيروت، ستركّز على الشق التقني العسكري وليس السياسي خصوصًا أن رئيس الجمهورية سيسافر إلى نيويورك للمشاركة في أعمال الجمعية العمومية للأمم المتحدة. وبالتالي، ستغيب اللقاءات السياسية، ولن تحمل أورتاغوس أي جواب من إسرائيل حول الورقة التي أقرتها الحكومة اللبنانية، وبالتالي ستبقى الأمور تراوح مكانها مع تشدد «حزب الله» ورفضه تسليم السلاح.

وفي السياق، أعلنت العلاقات الإعلامية في «حزب الله»، أن مستشار رئيس الجمهورية العميد أنديه رحال، التقى مساء أمس رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد.

وعلمت «نداء الوطن» أن اللقاء يأتي في سياق إعادة وصل ما انقطع بين بعبدا و«الحزب» بعد جلسات الحكومة التي أقرّت حصرية السلاح، ويأتي أيضًا استكمالًا للحوار الذي بدأه الرئيس مع «الحزب» من أجل تسليم السلاح، وبالتالي يعمل على لقاء بين عون ورعد قبل سفر الرئيس إلى نيويورك. وإذا لم ينجز الموعد أو لم تستكمل الترتيبات قد يؤجل إلى ما بعد عودة الرئيس. أما «الحزب» فقال في بيانه إنه جرى في اللقاء «البحث في عدد من المسائل التي تهمّ مصلحة البلاد، وذلك في جوّ من التفاهم المتبادل».

مشروع الموازنة

من جهة ثانية، ترأس رئيس الحكومة جلسة لمجلس الوزراء لبحث مشروع الموازنة للسنة المقبلة. وردًا على سؤال قال وزير الإعلام بول مرقص بعد الجلسة إنه «يفترض الانتهاء من دراسة الموازنة هذا الأسبوع».

«الحزب» على صخرة الروشة

إلى ذلك، تفاعل أمس إعلان «حزب الله» رفع صورتي أمينيه العامين السابقين على صخرة الروشة في إطار احتفالات اغتيالهما. وقد لقيَ هذا الإعلان استنكارًا واسعًا لا سيما من نواب بيروت ورئيس المركز الإسلامي للدراسات والإعلام القاضي الشيخ خلدون عريمط.

وعلمت «نداء الوطن» نقلًا عن محافظ بيروت مروان عبّود أنّ إعلان «الحزب» صدر أصلًا في مؤتمر صحافي «قبل أخذ الإذن، وأنّ المحافظ لم ولن يعطي الإذن».

الجيش ينفذ أهم عملية لضبط الكبتاغون

وفي تطوّر أمني لافت، أعلنت أمس قيادة الجيش – مديرية التوجيه في بيان أنه «ضمن إطار مكافحة الإتجار بالمخدرات في مختلف المناطق اللبنانية، وبعد عملية رصد ومتابعة لتحركات عصابات ترويج المخدرات في منطقة البقاع، نفذت دورية من مديرية المخابرات، تؤازرها وحدة من الجيش، عملية دهم منشأة في بلدة بوداي – بعلبك، وضبطت نحو 64 مليون حبة كبتاغون، و79 برميلًا من المواد الكيميائية المعدة لتصنيع المخدرات، إضافة إلى عدد من الآلات المستخدمة لتصنيعها، وهي من أهم العمليات التي ضبطت بنتيجتها إحدى أكبر كميات المخدرات داخل الأراضي اللبنانية. وقد سلمت المضبوطات، وتجري المتابعة لتوقيف أفراد العصابة المتورطة في تشغيل المنشأة».

وصرّح وزير الإعلام بول مرقص بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء مساء أمس في السراي، ان الرئيس سلام نوّه خلال الجلسة بـ «جهود الجيش اللبناني ومديرية المخابرات»، واصفًا الحدث بأنه «من أهم العمليات التي ضُبطت بنتيجتها إحدى أكبر كميات المخدرات داخل الأراضي اللبنانية».

إسرائيل تغير على بعلبك وأهالي «الحزب» على «اليونيفيل»

ميدانيًا، استهدفت مسيّرة إسرائيلية مساء أمس، سيارة في محلة العسيرة في مدينة بعلبك. وفيما أعلنت القناة 15 الإسرائيلية أن «سلاح الجو استهدف عنصرًا من «حزب الله» في بعلبك شرقي لبنان»، أفادت معلومات بأن «المستهدف بالغارة هو العنصر بقوة «الرضوان» حسين شريف». وأشارت أنباء إلى مقتل القياديين في «حزب الله» حسين سيفو شريف وكمال رعد شريف.

في الموازاة، اعترض «أهالي» في بلدة جبشيت في قضاء النبطية دورية تابعة لـ «اليونيفيل» كانت تتجول في طريق داخل البلدة يوصل إلى بلدة شوكين، وذلك من دون مرافقة من الجيش اللبناني. كما اعترض «الأهالي» في بلدة الزرازير صباحًا دورية لـ «اليونيفيل» لأسباب مماثلة.

إلى ذلك، نظم «أصدقاء وعائلات جرحى البيجر»، عصر أمس، مسيرة على الكورنيش البحري في عين المريسة، في ذكرى «تفجير البيجر».

هل تُشكّل إفادة غريتشوشكين الدمغة الأخيرة في مسار الحقيقة؟

استرداد مالك «سفينة الموت» ينتظر قرارًا جريئًا من «الاتهامية»

جويس عقيقي

«إيغور غريتشوشكين» مالك سفينة «روسوس»، أو سفينة الموت، التي حملت مواد «نيترات الأمونيوم» إلى بيروت، وأحد أبرز المطلوبين في قضية انفجار مرفأ بيروت، أوقف في بلغاريا!

خبر أعلنته السلطات البلغارية في السادس عشر من أيلول أكدت فيه، أن الشرطة البلغارية ألقت القبض على مالك السفينة في مطار العاصمة البلغارية «صوفيا» لدى وصوله من قبرص اليونانية، ليدخل كسائح إلى بلغاريا كما قال.

التوقيف جاء على خلفية مذكرة توقيف غيابية أصدرها المحقق العدلي السابق القاضي فادي صوان بحق «غريتشوشكين» عام 2020 وعممت على «الإنتربول» لتتحول إلى مذكرة حمراء تمتثل لها الدول.

«غريتشوشكين»، البالغ من العمر 48 عامًا، يحمل الجنسيتين الروسية والقبرصية واللافت أن مكتب المدعي العام البلغاري، أصدر بيانًا قال في إنه احتجز رجلًا يحمل الجنسيتين القبرصية والروسية «بغرض تسليمه» إلى لبنان، مضيفًا أن محكمة مدينة «صوفيا» قضت باحتجاز الرجل لمدة تصل إلى 40 يومًا وتابع المكتب أنه «يتعين على السلطات اللبنانية المختصة تقديم طلب التسليم والوثائق المرفقة به لمكتب المدعي العام خلال فترة الاحتجاز الموقت».

وهذا يعني بصريح عبارات البيان، أن هدف السلطات البلغارية تسليم الموقوف إلى لبنان، خلال مدة الـ 40 يومًا، أي أنه يتعين على السلطات القضائية في لبنان أن تتحرك بسرعة إن كانت حقًا تريد استرداد «غريتشوشكين» ويتعين عليها أيضًا أن تستكمل المستندات اللازمة لطلب تسليمه من السلطات البلغارية إلى السلطات اللبنانية.

ولكن، بين لبنان وبلغاريا لا يوجد اتفاقية تعاون وتبادل مطلوبين تلزم الدولة البلغارية بتسليم الموقوف، من هنا تستطيع السلطات البلغارية أن تقرر ما تشاء، فإما تسلّم الموقوف أو لا تفعل!

لكن هذا لا يعني أنه على لبنان أن يتهاون أو يتراخى بالقضية. من هذا المنطلق علمت «نداء الوطن» أن النيابة العامة التمييزية في لبنان برئاسة القاضي جمال الحجار منكبة على الملف وهي بصدد التحضير لطلب استرداد مالك السفينة، وإعداد المستندات والأوراق اللازمة التي تتضمن معطيات قانونية، تثبت للسلطات البلغارية أهمية التعاون وتسليم مالك السفينة لاستجوابه، لأن استجوابه أساس لكشف حقائق مهمة جدًا في مسار التحقيق.

وعلمت «نداء الوطن» أيضًا، أن النيابة العامة التمييزية استوضحت من المحقق العدلي القاضي طارق البيطار بشأن معلومات ووثائق إضافية، في وقتٍ توقعت مصادر قضائية مطلعة أن تستكمل النيابة العامة ملفها خلال اليومين المقبلين وترسل طلبًا رسميًّا بالاسترداد إلى السلطات البلغارية.

ولكن، ماذا لو قررت السلطات البلغارية عدم تسليم «غريتشوشكين»؟

عندها يمكن للمحقق العدلي القاضي طارق البيطار التوجه إلى بلغاريا للتحقيق مع «غريتشوشكين»، وهو أمر يسمح به القانون، لكن أمام هذه الخطوة عقبة أساس، ألا وهي أن البيطار ممنوع من السفر بسبب عدم بت الهيئة الاتهامية بدعوى اغتصاب السلطة التي رفعها المدعي العام التمييزي السابق غسان عويدات ضد البيطار والتي أدت إلى إصدار منع سفر بحقه.

وحل هذه المسألة يتطلب قرارًا جريئًا وعادلًا من جهتين:

الجهة الأولى: الهيئة الاتهامية في بيروت برئاسة القاضي الياس عيد وعضوية القاضيين المستشارين ربيع حسامي وبيار فرنسيس.

والجهة الثانية: مدعي عام التمييز القاضي جمال الحجار.

فمنع السفر يُرفع عن البيطار إما بقرار محق تتخذه الهيئة الاتهامية في بيروت بالبت بدعوى اغتصاب السلطة المقدمة ضد البيطار، فينتفي منع السفر، أو بقرار جريء يتخذه مدعي عام التمييز جمال الحجار برفع منع السفر عن البيطار عبر إبطال قرار عويدات تمامًا كما فعل سابقًا عندما أبطل قرارات عويدات السابقة وأعاد البيطار رسميًا إلى التحقيق. وهكذا يتحرر البيطار فيطير إلى «بلغاريا» لاستجواب «غريتشوشكين».

وعلى القارئين أن يُتخذا سريعًا قبل انقضاء مهلة توقيف مالك السفينة المحددة بـ 40 يومًا فقط!

عل أي حال، إن تعذّر سفر البيطار، يستطيع أن يلجأ إلى خيار أخير متاح أمامه، ألا وهو الاستجواب عن بعد، لكن طبعًا يفضَّل أن يحصل الاستجواب وجهًا لوجه، ليكون أكثر دقة وأكثر فعالية بحكم الاحتكاك المباشر.

باختصار، مالك سفينة «روسوس» خضع للتحقيق سابقًا في قبرص، حيث عمد وفدٌ لبناني مؤلف من قضاة وضباط أمنيين إلى زيارة قبرص والتقى مالك السفينة واستجوبه ودونت السلطات القبرصية إفادته بعد التنسيق مع السلطات اللبنانية، لكن ذلك حصل في بدايات التحقيق وإفادة «غريتشوشكين» في البدايات لن تكون القبرصية إفادته اليوم، بعدما تعمّق المحقق العدلي بالتحقيقات وبعدما وصلت التحقيقات إلى خواتيمها!

من هنا، أهمية استجواب «غريتشوشكين» اليوم، فإفادته أساس، ولها تأثير مهم في مسار التحقيق وقد تشكل الدمغة الأخيرة في مسار الحقيقة التي تأخرت خمسة أعوام وينتظرها اللبنانيون في القرار الاتهامي للمحقق العدلي القاضي طارق البيطار الذي قيل عنه ذات يوم إنه «الوحيد اللي رح ياخد بطارنا!»

مروان الأمين

سلاحٌ يخجل من غايته

عادةً ما تستدعي القضايا ما يلزمها من وسائل تلجأ إليها الجهات والشعوب دفاعًا عن حقٍّ أو سعيًا لتحقيق هدف محدّد. غير أنّ هذه الوسائل تفقد مشروعيتها تلقائيًّا بمجرّد أن تتحقق الغاية، أو حين تتوقّف عن خدمة القضية التي استدعتها.

لكن «حزب الله» يقلب هذه المعادلة رأسًا على عقب. فالسلاح عنده ليس وسيلة، بل غاية تبحث عن مبرر. لا قضية تستولد السلاح، بل السلاح هو الذي يبحث عن قضية، يختلق العناوين ويستحضر الشعارات كي يُبقي على شرعية وجوده.

قبل انسحاب إسرائيل من لبنان عام 2000، كان السلاح يُقدَّم على أنه أداة للتحرير. وحين جاء القرار الإسرائيلي المفاجئ بالانسحاب من الجنوب، سقط العنوان الذي وُضع لتبرير هذا السلاح. ونذكر يومها الأصوات التي علت رافضة للانسحاب، وتعتبره مؤامرة على لبنان.

بعد الانسحاب، جرى البحث سريعًا عن عنوان بديل. هكذا وُلدت قضية «مزارع شبعا» لتصبح العنوان الجديد في خدمة السلاح. لكن اللافت أن «حزب الله» لم يقم بأي عمل عسكري جدّي لتحريرها، ولم يسعَ إلى تثبيت لبنانيتها مع نظام الأسد. فالمطلوب لم يكن أكل العنب، بل قتل الناطور؛ أي إيجاد ذريعة دائمة تبقي السلاح قائمًا مهما تبدلت العناوين.

بعد حرب تموز 2006، بدا واضحًا أن عنوان «مزارع شبعا» هزل بفعل غياب العمل العسكري. وهكذا، تراجع هذا العنوان نسبيًا ليتقدّم عنوان جديد أكثر فعاليّة بين بيئة «الحزب»، ولا سيما الجنوبيين منهم: «السلاح لردع إسرائيل»، هو الضامن لاستقرار القرى الحدودية ويحول دون أي مغامرة عسكرية إسرائيلية تهدّد أمنهم.

ظلّ عنوان «الردع» فعّالًا في خدمة السلاح، حتى جاءت الحرب الأخيرة لتكشف المستور. فقد تحوّلت تلك الحرب إلى فضيحة مدوّية لدور «الحزب» وسلاحه معًا. وانتهت باتفاق لوقف إطلاق النار كان بمثابة صك استسلام. وأدق توصيف له صدر عن أحد قيادات «حركة أمل» بقوله: «الرئيس بري رفع السكين عن رقبة حزب الله».

بعد سقوط «الردع» كعنوان في خدمة السلاح، لم يتأخر «حزب الله» في البحث عن عنوان جديد. انتقل إلى اللعب على وتر أكثر حساسية: إثارة الخوف داخل البيئة الشيعية نفسها. فـ«الحزب» يروّج أن الشيعة باتوا مستهدفين من كل الجهات؛ من إسرائيل، ومن المتطرفين في سوريا، ومن خصوم الداخل اللبناني. ويذهب أبعد من ذلك بالحديث عن مخططات لإلغاء دورهم السياسي وتهجيرهم قسرًا إلى العراق.

بهذا الخطاب، يحاول «الحزب» تحويل السلاح من عبء إلى مظلة أمان في وجه «المؤامرة» المزعومة، وتوظيفه في خدمة هدف واحد: الاحتفاظ بالسلاح، ولو على حساب استقرار الطائفة نفسها ومستقبلها.

ربما كانت أكثر اللحظات صدقًا في خطاب «حزب الله» مع نفسه ومع جمهوره، حين أعلن السيد حسن نصرالله صراحة أن «السلاح للدفاع عن السلاح». جملة تختصر كل المسار: فالسلاح لم يكن يومًا في خدمة المصلحة اللبنانية، ولا حتى في خدمة أبناء الطائفة الشيعية أنفسهم. على العكس، كل جولة عسكرية تحوّلت إلى مقبرة مفتوحة وفاتورة مضاعفة تُسدَّل على حساب الجنوب وأهله، فيما بقي السلاح بمنأى عن أي مساءلة، يُعاد تدوير وظيفته كل مرّة تحت عنوان جديد.

إن وظيفة السلاح الوحيدة هي الهيمنة على الطائفة الشيعية وإخضاعها لسلطته، بما يخدم نفوذ طهران. أما العناوين المتبدلة من التحرير إلى الردع إلى الحماية، فما كانت سوى أقنعة تخفي حقيقة ثابتة: أن السلاح غاية في ذاته، ووسيلة لإبقاء لبنان أسيرًا لمشروع ولي الفقيه.

على ضوء جلسة الثلثاء الانتخابات بخطر

عيسى الخوري تقدّم بـ «معجّل مكرّر» وهكذا جاءت نتيجة التصويت

لارا يزبك

لم يتّخذ مجلس الوزراء في جلسته الثلثاء، أيّ قرار حاسم أو خطوة عمليّة في شأن قانون الانتخاب، مكتفيًا بإعادة إحالة ثغرات القانون الحالي، خصوصًا لجهة اقتراع المغتربين والبطاقة الممغنطة، إلى مجلس النوّاب، وبتكليف وزير الداخلية أحمد الحجار إطلاع اللجان النيابية المشتركة التي يشارك في اجتماعاتها، على مضمون ما ورد في القرار من أجل العمل على تصحيح العيوب الموجودة في القانون الحالي. غير أن ما انتهت إليه الجلسة، لم يكن محطّ إجماع بديل اعتراض وزراء «القوات اللبنانية» عليه، وانسحاب وزير العدل عادل نصّار. وقد سبق قرارَ الحكومة أخذٌ وردٌّ طويل استمرّ نحو ساعتين. فما الذي حصل خلالهما؟

سلام... مهمّة البرلمان

مصادر وزارية سياديّة تفضّل محادثات مجلس الوزراء «الانتخابية»، وتقول لـ «نداء الوطن»: في مستهلّ النقاش، تحدّث رئيس الحكومة نواف سلام معلنًا أنه مع الفصل بين عمل السلطتين التشريعية والتنفيذية، وأن مجلس النوّاب يطلب اليوم من الحكومة، البتّ بقضايا يُفترض أن يَبتّ بها البرلمان (كتوزيع مقاعد الاغتراب الـ 6 طائفيًا ومذهبيًا، وسقوف الإنفاق الانتخابي في الخارج). إثر هذا العرض، طلب سلام من الأمين العام لمجلس الوزراء تلاوة مشروع قرار أعدّه في هذا الخصوص، ويتضمّن كلّ الشوائب التي كانت اللجنة، التي كلّفها مجلس الوزراء البحثَ في قانون الانتخاب، أضاءت عليها، والتي توصّلت بنتيجتها، إلى استحالة السير بالنوّاب الـ 6. وحمل مشروع سلام، في نهايته، الطلبَ من وزير الداخلية الاجتماع باللجان في مجلس النوّاب لوضعها في صورة هذه الشوائب. كما أن الحجار، أعلن في مداخلة له، أن «البطاقة الممغنطة» بدورها، لن تمرّ، وأنه يمكن الاستعاضة عنها بالـ QR code.

مداخلة عيسى الخوري

عند هذا الحدّ، طلب وزير الصناعة جو عيسى الخوري، الكلام، فشدّد على أن ما يقترحه سلام غير كافٍ، فـ «ما يهمنا هو توجيه رسالة إلى مجلس النوّاب والبنانيين في الخارج والداخل، تؤكّد أننا نصرّ في آن معًا، على إجراء الانتخابات في وقتها، وعلى منح اللبنانيين غير المقيمين، وخاصة أولئك الذين هاجروا حديثًا، حقّهم بالتصويت لـ 128 نائبًا، اللجنة الوزارية، وثانيًا، تأكيد وجوب اقتراع غير المقيمين لـ 128 نائبًا. وثالثًا، تمديد مهل التسجيل في السفارات في الخارج والتي تنتهي مبدئيًّا في تشرين الثاني المقبل، لشهرين تقريبًا، حتّى يكون مجلس النوّاب بتّ في مصير القانون.

سبق قرار الحكومة أخذٌ وردٌّ طويل استمرّ نحو ساعتين

انسحاب نصّار

هنا، بدأ النقاش في مطلب الوزير عيسى الخوري. فطلب وزير العدل الكلام، وقال إنه، وبما أن الـ 6 مقاعد، ولأسبابٍ تقنية، من الصعب اعتمادها، فإنه يؤيّد طرحَ «القوات»، ويطلب تضمين مشروع القانون الذي سيصدر عن الحكومة، طلبًا بالسماح للمنتشرين بالاقتراع لـ 128 نائبًا. وبعد ردود من عدّة وزراء، طلب نصّار الكلام مجدّدًا، فأبلغه رئيس الحكومة أن وزراء آخرين سيتحدّثون قبله، فغضب نصّار وانسحب من الجلسة. واستمرّ بعدها النقاش في الملف لساعتين تقريبًا، تخلّلتهما مطالبة للوزير عيسى الخوري بالتصويت على مشروع قانون «القوات». غير أنه، وبنتيجة الاقتراع، لم يؤمّن أكثرية بل حصد 5 أو 6 أصوات، فيما حصد اقتراح رئيس الحكومة 15 صوتًا.

لا مفاعيل

في قراءة قانونيّة لما حصل، تكشف مراجع قانونية ودستورية لـ «نداء الوطن»، أن القانون المعجّل المكرّر، لدى طرحه على مجلس النوّاب، يُعطي الأخيرَ مهلة 40 يومًا للبتّ به. وإذا لم يفعل، فإنه يصبح تلقائيًّا، من حق رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء، توقيعه، ويُصبح قانونًا، ويوضَع على جدول أعمال أول جلسة عامة لمجلس النواب. وتوضح أيضًا أن الحكومة تراسل مجلس النواب فقط حين ترسل مشاريع قوانين، الموازنة، طلبات عقد دورات استثنائية، أو إحاطة المجلس بالمعاهدات والطوارئ، وأيضًا عند تقديم البيان الوزاري أو الردّ على الأسئلة والاستجوابات، ما يعني أن عدم إرسال الحكومة مشروعَ قانون إلى البرلمان واكتفاءها بتكليف وزير الداخلية التواصل مع اللجان النيابية، لا قيمة حقيقية أو مفاعيل دستورية له.

الانتخابات في خطر

وتضيف المراجع أن الهدف من مشروع القانون المعجّل المكرّر، كان إلغاء المادة 112 والإجازة للمغترب التصويت لمصلحة الـ 128 نائبًا. لكن الذي حصل عمليًّا هو أن رئيس الحكومة، وفق المصادر، لم يسر بهذا الاتجاه. وإذ تشير إلى أن مجلس الوزراء لم يأخذ بالتوصيات (الصادرة عن اللجنة الوزارية السداسية) التي كان يُفترض أن يأخذ بها، لناحية إلغاء المواد المتعلّقة بتصويت المغتربين وتصحيح قانون الانتخاب الحالي واستكماله، واكتفى بإرسال وزير الداخلية إلى مجلس النواب، تعتبر «أننا بتنا والحال هذه، أمام معضلة كبيرة، وأمام مأزق كبير، كون الحكومة تقول إن ليس في استطاعتها إنجاز الانتخابات نظرًا للنقص الحاصل في التشريع، من جهة، ولأن رئيس مجلس النواب نبيه برّي يرفض عقد هيئة عامة للتصويت على إلغاء المواد المتعلّقة بالمغتربين أو تعليقها، من جهة ثانية».

مخارج قيد الدرس

الانتخابات إذًا في خطر داهم، وفي حال لم يُعالج الوضع، يمكن أن يؤدي الأمر إلى نسف الاستحقاق برمّته، تتابع المصادر، ما يعرّض العهدَ إلى نكسة كبيرة. غير أن المراجع تؤكّد أن ثمة مخارج قانونية لإنقاذ الاستحقاق ولضمان حق الانتشار بالتصويت لـ 128 نائبًا، قيدَ النقاش اليوم، مفضّلة التكتم الآن على مضمونها.

«الحزب» وجد ضالّته: محيي الدين حسنة «كبش محرقة» تفجيرات «البيجرز»

مريم مجدولين اللحام

في ذكرى مأساة جرحى «البيجرز»، حرص «حزب الله» على زجّ اسم المهندس «السنّي ابن البقاع» محيي الدين حسنة، في خانة العميل الذي تسبّب بسلسلة التفجير قاتلًا خيرة شباب أمة السلاح، على لسان النائب علي عمّار، داعيًا بشكل غير مباشر «أشرف الناس إلى استنزال اللعنات على حسنة»، مع إسناد بعض الأدوار التحريضية لبعض الإعلاميين ومطالبًا القضاء الذي برّأه بمحاسبته. بيانات وتغريدات ومقالات ومنشورات وفيديوات لصحافيي المحور، مهما التهبت سخونتها واحتدّت عباراتها واشتعلت مفرداتها، لا يُمكن أن تُغيّر الحُكم المُبرم، فما المطلوب إذًا؟ موته؟

«واتخذناه بلسمًا»

لا يصحّ والإحباط الخُميني يتسع يومًا بعد يوم، والمؤامرة الكونية على آل المظلومية تقترب من التحقّق، أن يزعم أحدٌ أن هوية المتسبب بتفجيرات «البيجرز» «من أهل البيت»، من «حزب الله»، اعتمادًا على أنه يُمكن أن يُدرج مطلق فرد، في السلسلة اللوجستية العسكرية الاستخبارية المعقّدة لـ«الحزب»، إن لم يكن فردًا منتسبًا موثوقًا. لا طبعًا. هناك حاجة لعميل مُفتاح معروف الملامح كي يُصادر عبره غضب الناس وتُلجَم حاجتهم لـ«غضب إنصافًا لقضيتهم ومعرفة للحقيقة وحتميّة انتصارها.

لا يحتمل «حزب الله» سابقةً تقول إن القضاء اللبناني أقوى من قبضته الأمنية. ولا يحتمل أن تبرّئ محكمة التمييز العسكرية، برئاسة القاضي منير سليمان، مهندس الاتصالات اللبناني محيي الدين حسنة من تهمة العمالة لإسرائيل التي أُلصقت به، بعد تحقيقات امتدّت لنحو عشرين شهرًا. في 28 آب 2025، صدر حكم بالإجماع عن خمسة ضبّاط من طوائف مختلفة: لا تجسّس، لا عمالة، لا علاقة لحسنة بإسرائيل. التهمة الوحيدة؟ تصوير من دون رخصة، وغرامة مئة مليون ليرة لبنانية.

براءة ليست كأي قرار قضائي عادي، بل كانت صفعة مدوية على وجه ماكينة التخويف التي بنى «حزب الله» عبرها سلطته داخل الدولة وخارجها. براءة تهشّم صورته كـ «القاضي والجلد والحارس والإعلامي الذي يسرّب والمحقّق الذي يصنع التهم». وتؤكد أن القضاء، ولو لمرة، استطاع أن ينتصر على ماكينة الترهيب.

تفاصيل الملف

محيي الدين حسنة، المولود عام 1983، درس في ثانوية الروضة في فردان، وتخرّج مهندسًا في الاتصالات من الجامعة اللبنانية الأميركية LAU. عمل في شركات عالمية كـ «إريكسون» في لبنان وإيطاليا وبلجيكا والسعودية، قبل أن يشتري عام 2011 شركة «Akorn Telecommunications» اللبنانية ويصبح مديرها التنفيذي. نفذت شركته مشاريع اتصالات كبرى في لبنان، أبرزها: بناء شبكات الأجيال الثاني والثالث والرابع (2G-3G-4G) لشركتَي Alfag Touch، من ثم عمل في إدارة مركز الأعطال NOC، تنفيذ 70 % من مشروع U900، وبناء محطات إرسال في أقاسي ظروف عرسال وجبل الشيخ.

في عام 2023، تعاقدت شركة «Akorn» مع شركة «Monolith Data LLC» الأميركية المسجّلة في ولاية تكساس (وليس ألمانيا كما يحاول البعض الإيحاء)، والمتخصّصة في الخرائط الرقمية وتحليل البيانات الراديوية وتطوير المدن الذكية.

وبدأ فريق العمل جمع بيانات تقنية علنية في شوارع بيروت في وضح النهار كالعادة.

لكن أثناء تنفيذ العمل في منطقة فردان/عين التينة، أوقف أحد موظفي الشركة من قبل حرس الرئيس بري، فتوجّه المهندس محيي الدين حسنة إلى الضابطة العدلية للاستفهام عن المشكلة. وهناك تحوّل المشروع المدني فجأة إلى ملفّ تجسّس مفبرك، زُجّ فيه اسم «الموساد» من دون أي دليل مطروح، وبالرغم من تقديم الدفاع عشرات المستندات الرسمية المصادق عليها من وزارة الخارجية الأميركية والسفارة اللبنانية في واشنطن والتي تؤكد شرعية الشركة الأميركية. أصرّ المحققون على اتهام حسنة بالعمالة وربطه تحديدًا في قضية استهداف القيادي في حركة «حماس» صالح العاروري.

واليوم باتت التهمة «الضلوع في ملف تفجير البيجرز»!

حسنة وموظفوه كانوا موقوفين أصلًا منذ أشهر طويلة قبل وقوع تفجيرات «البيجرز»، ومعدّاتهم كانت محجوزة لدى شعبة المعلومات ساعة التفجير، أي هنالك استحالة منطقية وتقنية أن يكون لهم أي دور داعم أو مشارك أو غيره في هذا الملف.

والأغرب أن الاتهام لم يُذكر لا في التحقيقات الأولية ولا في قرار المحكمة العسكرية الدائمة، ولا في أي مرحلة من الملف، لا استجوابًا ولا حكمًا. فمن الناحية التقنية، عمل الأجهزة التي يستخدمها حسنة لا يمكن أن تُوظّف في مسألة تفجير الأجهزة، ولا علاقة بين جمع بيانات من النوع التي يجمعها حسنة وبين زرع متفجرات في أجهزة. البيانات التي جمعها حسنة عامة وغير حساسة عسكريًا، خرائطية الطابع تجارية - مدنية. أما تفجيرات «البيجرز» فكانت تحتاج لنوع بيانات مختلف، كمعرفة من يملك الجهاز، إشارة تشغيله، ناهيك عن الحاجة لإدخال شحنة متفجرة مدمجة. أما الصور الخرائطية فلا تمنح أيًا من هذه المُعطيات ولا تساعد على تنفيذها.

القول إنه «دلّهم أين هم» هو تحريف متعمّد لفكرة «الخرائط» وتحويلها من عمل مدني إلى تهمة أمنية، والهدف فقط تشويه سمعته بعد صدور حكم البراءة والتحريض على ذبحه فداءً لمئات المتضرّرين.

انهيار السردية: براءة

بعد عشرين شهرًا من التوقيف والتحقيقات المجحفة، أصدرت محكمة التمييز العسكرية حكمها التاريخي: براءة كاملة من تهمة العمالة والتجسس، والاكتفاء بغرامة على التصوير من دون ترخيص. والمفاجأة، أن الشاهد الملك على صحّة إفادات حسنة، هو ابن الجنوب الصامد، قدم من أميركا كي يُدلي بالحق.

براءة تبدو أخطر على «حزب الله» من أي بيان سياسي، لأنّها نسفت أحد أعمدة سطوته الرمزية. كسر حسنة قانون النزاع مع المسلّح، دمّر المعادلة التي تفتي بأن الاتهام بالتجسس نهائي لا يُمحى، وأن من يدينه المجاهدون لا يخرج بريئًا أبدًا. لكن حسنة خرج. وخرج حيًا وبيده وثائق تثبت براءته، وبحكم موقعه المهني يعرف كيف يفضح التلاعب الأمني الذي تعرّض له.

المثير للتأمّل في المرحلة الانتقالية بين السلاح - واللاسلاح، التي يغلب عليها الارتباك والتأزّم، أن ثقة من يسعى لرفض تمييز القضاء العسكري، ذلك إذ يعني ضمنًا أن اتهامات العمالة قابلة للكسر والتحقيق الفعلي. سابقة تُهدّد بنيانًا كاملًا من الخوف الذي يحكم به «حزب الله» أروقة التحقيقات الأمنية.

ومن المؤكّد، أنّ حمّى الارتباك التي تحكم منصات «حزب الله» الإلكترونية في هذه المرحلة طبيعية على التوازي مع بروز فصائل «التيك - توك»، تُشعل حطب الذات الشيعية، التي لم تستفق بعد من حجم الألم الذي مرّت به بعد انتحار الإسناد. لذا منذ صدور الحكم ببراءة حسنة، انطلقت حملة تحريض منظّمة على «تيك توك» وفي منابر صحافية تدور في فلك «حزب الله»، أعادت توصيف حسنة بـ«العميل» وذهبت أبعد من التشويه إلى التحريض الصريح على قتله، واستباحة دمه أمام استحقاقات المرحلة وأخطارها وشبل تداركها.

لماذا؟

يُعدُّ السيناريو الأقرب إلى الواقع جنوح «حزب الله» إلى التخبّط الصرف، لأن البراءة لم تُسقط التهمة فحسب، بل عرّت المنظومة - التنسيقية التي صنعتها. صُرِبَت شرعيّة الأمن الموازي. أثبتت البراءة أن القضاء قادر على دحض تلفيقات الأجهزة، ما يهدم سردية «حزب الله» كونه الحارس الأوحد الذي «يحتكر الحقيقة» ويُشرف على نشر مُفبرداتها.

براءة حسنة صفعة مدوية على وجه ماكينة التخويف

الروشة تُضاء بلا إذن... وتفجّر سجالًا سياسيًا

ديزي حوّاط

بيروت، المدينة التي ضاقت بالأثقال، لا تزال تحتفظ بمعالم قليلة تنبض بالرمزية الجامعة، تلك التي تجمع اللبنانيين على اختلافهم حول صورة واحدة. صخرة الروشة هي أحد أبرز هذه المعالم، حجر صلب يواجه البحر منذ آلاف السنين، لكنّه في وعي اللبنانيين أبعد من مجرّد تكوين جيولوجيّ: هو هويّة تعريف بصرية للعاصمة، وجهها المألوف في البطاقات السياحية وصورها الفوتوغرافية، وذاك الرمز الذي لم تنجح السياسة بعد في تطويقه.

إلى أن جاء الإعلان عن نية إضاءتها بصور حزبية: صورة الأمينين العامّين لـ «حزب اللّه» الراحلين حسن نصرالله وهاشم صفي الدين في 25 أيلول احتفاءً بالذكرى الأولى لاغتيالهما، أي في مناسبة تخصّ شريحة دون أخرى، وإن بدا الإعلان في ظاهره فعلًا رمزيًا محدود الأثر، إلّا أنّه حرّك سجالًا واسعًا: هل يجوز تحويل رمز وطنيّ إلى مساحة لتصفية الرسائل السياسية؟

أكّدت أجواء بلدية بيروت أنّ إذن الإضاءة يُستحصل أصلًا من المحافظ، باعتبار أنّ الصخرة معلم وطنيّ ينبغي أن يبقى بمنأى عن كلّ ما يثير الانقسام، ومن الأجدى ترك المعلم الوطني بعيدًا من الاستعمال في مناسبات خلافية، مشدّدة على كامل الاحترام للموت، إلّا أنّ خطوة كهذه قد تكون مستفزّة لشريحة واسعة من أبناء العاصمة الذين لا يرون في الروشة ساحة للدعاية أو استعراض الولاءات.

وعلمت «نداء الوطن» نقلًا عن محافظ بيروت مروان عيّود أنّ الإعلان صدر أصلًا في مؤتمر صحافي قبل أخذ الإذن، وأنّ المحافظ لم ولن يعطي الإذن، مؤكّدًا أنّ بيروت اليوم في طور إعادة الإحياء، ولا تحتمل إدخالها في سجالات تزيد الاصطفافات. علمًا أنّ الإعلان جاء جهارةً في مؤتمر صحافي خصّص لسرد فعاليات إحياء الذكرى السنوية الأولى لاغتيال الأمينين العامّين لـ «حزب اللّه».

من هنا، تبرز الإشارة إلى أنّ الإعلان عن إضاءة الصخرة لا يحمل أي طابع رسمي، بل أقرب إلى فعل أحاديّ خارج الأطر القانونية. وليس سرًّا أنّ «حزب اللّه» اعتاد تجاوز المؤسّسات، فخاض حربًا من دون أن يستأذن أحدًا، فكيف الحال بإضاءة صخرة؟ لكنّ المفارقة اليوم أنّ لبنان يعيش مخاضًا مختلفًا: لبنان الدولة لا «الدويلات»، لبنان الذي يبحث عن صيغة جامعة تليق بهويّته، ولا يحتمل أن يُستنزف رمزيًا عند كلّ منعطف.

وفي خلفية هذا الموقف هاجسٌ عميق: فإذا فُتح الباب لإضاءة الصخرة بحدث حزبي أو طائفي، فلن يُغلق بسهولة، وستصبح الروشة مساحة صراع إضافية، بينما بيروت المثقلة أصلًا بأزماتها الاقتصادية والاجتماعية أحوجُ إلى ما يوحّدها.

أصوات اعتراضيّة برزت من نوّاب العاصمة أيضًا. فؤاد مخزومي شدّد على أنّ الروشة «ليست مساحة للدعاية الحزبية بل هي رمز وطني جامع»، محذرًا من أن إدخالها في لعبة الشعارات يشكّل «تهديدًا لوحدة العاصمة». عماد الحوت رأى بدوره أنّ «الصخرة تعكس صورة لبنان المتنوّع ويجب أن تبقى رمزًا يوحّد أبناءه لا يفرّقهم»، فيما نبيل بدر ذكّر بأنّ «الذكرى أسمى حين تُحتفى في فضاء يخصّ أصحابها، لا على معلم ارتبط بتاريخ العاصمة وهويّتها الجامعة». أمّا وضاح الصادق فاعتبر رفع صور نصرالله وصفي الدين غير مقبول كونهما شخصيّتين غير رسميّتين حيث يرفض السكّان سياستهما لا بل قد يتهمونهما باغتيال زعيمهم، داعيًا الحكومة للتصدّي لأي مبادرة استفزازية.

في الظاهر، هي مجرّد إضاءة مسائية، لكنها في الباطن أكثر من ذلك. فالمكان ليس مكانًا عابرًا، هناك التقط السيّاح صورهم «مع بيروت»، ومن حولها لبنانيون بشتّى انتماءاتهم يُجمعون على حبّها، فالصورة التي نسعى لنظهرها صورة تمثّل الجميع.

الروشة جزء من الذاكرة الجماعية، ومن طبيعة الرموز أنّها لا تحتمل الانقسام، إذ تتحوّل فور إدخالها في بازار السياسة إلى ساحة اشتباك لا إلى نقطة التقاء. وحين تُضاء بمعانٍ حزبية تقسّم اللبنانيين، تخسر شيئًا من بريقها الوطنيّ الذي لطالما شكّل مساحة توافق نادرة في بلدٍ يندر فيه التوافق.

مخدرات وسيارات مستعملة وعملات مشفرة

من فنزويلا إلى كندا... هكذا يتواصل تمويل «حزب الله»

زياد البيطار

كشفت تقارير رسمية كندية وأميركية وتحقيقات صحافية عالمية عن أبعاد خطيرة في التغلغل المالي والأمني لكل من «حزب الله» وحركة «حماس» داخل كندا وأميركا اللاتينية، وسط تحذيرات متزايدة من تحول هذه الشبكات إلى تهديد مباشر للأمن القومي العالمي. في كندا، أصدرت وزارة المالية الكندية تقريرًا خطيرًا أظهر كيف تستغل الجماعتان المسلحتان الأنظمة المالية في البلاد، بما يشمل العملات الرقمية، وتجارة السيارات المستعملة، والجمعيات الخيرية، لتمويل عملياتهما العابرة للحدود. وفي الوقت ذاته، كشفت ضربة أميركية في منطقة الكاريبي عن تطورات أخرى ضمن حملة أوسع تستهدف تفكيك شبكة المخدرات التي تديرها إيران و«حزب الله» في فنزويلا، بالتعاون مع كارتلات محلية وشخصيات عسكرية نافذة. بحسب التقرير الذي نشرته وزارة المالية الكندية، تستغل «حماس» و«حزب الله» الاقتصاد الكندي المفتوح والبنية المالية المستقرة لنقل الأموال باستخدام مزيج من البنوك التقليدية والعملات المشفرة وشبكات التجارة الدولية، ويُشير التقرير إلى أن «حزب الله» هو ثاني أكثر منظمة إرهابية تم توثيق تلقيها تمويلًا من مصادر كندية.

أحد أبرز الأساليب التي رصدها التقرير هو تبييض الأموال عبر تجارة السيارات المستعملة، حيث يقوم «حزب الله» بشراء مركبات فاخرة في كندا، ثم يشحنها إلى لبنان لتُباع هناك وتحقق أرباحًا تُستخدم في تمويل أنشطته، ويمثّل «ميناء مونتريال» مركزًا رئيسيًا لهذا النوع من النشاط غير المشروع، الذي يُصنّف ضمن «تبييض الأموال القائم على التجارة»، وأفادت تقارير أمنية كندية بأن «حزب الله» يستخدم تجارة السيارات المستعملة كوسيلة لتمويل أنشطته، من خلال شراء مركبات من كندا وشحنها إلى عدد من الدول لإعادة بيعها، ومن ثم نقل العائدات نقدًا إلى لبنان بواسطة حاملي أموال، وتشمل الدول التي يُعاد بيع السيارات فيها كلًا من: الإمارات العربية المتحدة، جنوب أفريقيا، أنغولا، كوت ديفوار، جمهورية الكونغو الديمقراطية، بلجيكا، المملكة المتحدة، هونغ كونغ، تنزانيا، كينيا واليمن.

وبحسب مصادر التحقيق، يعتبر «ميناء مونتريال» في كندا أحد النقاط الرئيسية لشحن السيارات الفاخرة إلى لبنان، وهو ما يُعد مسارًا ماليًا فعّالًا في دعم الحزب ماليًا عبر شبكة منظمة تمتد عبر عدة قارات.

وفي هذا السياق، حذرت جهات رقابية كندية من أن القطاع المالي في كندا قد يكون معرضًا لمخاطر مماثلة، لا سيما في ظل وجود علاقات مصرفية مراسلة مع مؤسسات مالية لبنانية يُعرف أو يُشتبه في تقديمها خدمات لـ «حزب الله». كما أشارت تحقيقات كندية وأميركية إلى وجود علاقة مباشرة بين تمويل الإرهاب والجريمة المنظمة، إذ يُعد «حزب الله» طرفًا فاعلًا في تجارة المخدرات العالمية عبر شبكات تمتد إلى داخل الأراضي الكندية.

التقرير الكندي وصف العملات الرقمية مثل «بيتكوين» و«تيثر» بأنها تشكل «ثغرة عالية جدًا»، نظرًا لطبيعتها اللامركزية وصعوبة تتبّع التحويلات فيها، وهو ما يجعلها أداة مثالية للجماعات الإرهابية. وقد استغلّ «حزب الله» هذه المنصات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي لجمع الأموال وتحويلها بسرّية. كما أشار التقرير إلى أن بعض الجمعيات الخيرية والمنظمات غير الربحية قد تُستخدم كواجهة لتمويل الإرهاب، ما دفع السلطات الكندية مؤخرًا إلى فرض عقوبات على شبكة «صامدون» في فانكوفر، بتهمة العمل كواجهة لتنظيم إرهابي.

وكشفت تقارير استخباراتية ومالية كندية أن جماعتي «حماس» و«حزب الله» تعتمدان على العملات المشفّرة، كأحد أساليب التمويل الحديثة، وتستخدم الجماعتان المنصات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي لحشد الدعم المالي وجمع التبرعات من خلال العملات الرقمية. ويُشار إلى أن حماس كانت من أوائل الجهات التي تبنّت استخدام العملات المشفّرة لأغراض التمويل، حيث بدأت في طلب التبرعات بعملة «بيتكوين» منذ عام 2019.

ولتحويل تلك العملات إلى أموال نقدية قابلة للاستخدام، تلجأ حماس إلى شركات صرافة ومقدمي خدمات مالية وأنظمة الحوالات في كل من لبنان وتركيا وسوريا، ما يثير مخاوف متزايدة بشأن صعوبة تتبع تدفقات الأموال في هذا النطاق.

تحالف إيراني ـ فنزويلي لتهريب المخدرات بغطاء «حزب الله»

بالتوازي مع الملف الكندي، كشفت ضربة أميركية جوية في منطقة الكاريبي عن تطور خطير في حملة واشنطن ضد إمبراطورية تهريب المخدرات التي تديرها إيران و«حزب الله» في فنزويلا.

بحسب تصريحات مسؤولين أميركيين، تعمل عصابة «ترين دي أراغوا» بشكل وثيق مع «كارتل الشمس» وهي شبكة تضم كبار الضباط في الجيش الفنزويلي المتورطين في تهريب المخدرات بالتنسيق مع «حزب الله».

وأشار مسؤول في إدارة مكافحة المخدرات الأميركية، نقلًا عن وسائل إعلام أميركية إلى أن «حزب الله» يلعب دورًا «غير مرئي» لكنه أساسي في هذه الشبكات، وقال: «هم لا يوسّخون أيديهم مباشرة، بل يقومون بتبييض الأموال، ويوفرون شبكات لتمكين الكارتيلات من تحويل الأموال عبر الشرق الأوسط، ويأخذون نسبة من تجارة المخدرات، والتي تُستخدم لاحقًا لتمويل عملياتهم في الشرق الأوسط».

وأضاف أن «حزب الله» أصبح «الممول الرئيسي وميّض الأموال لجماعات مثل «ترين دي أراغوا»، حيث يتعامل وسطاء مرتبطون به مع أرباح المخدرات المنقولة من أميركا الجنوبية».

وكشفت التقارير أن شبكة «حزب الله» تعتمد على الجالية اللبنانية (الشيعية) المنتشرة في أميركا الوسطى والجنوبية، والتي تُستخدم كجسر للتواصل مع إيران، مشيرةً إلى أنه يتمّ تعيين أئمة مساجد، تمويل مراكز دينية وتربوية ويتحكمون في البرامج التعليمية ومن خلال هذه الشبكات، يستطيع «حزب الله» التواصل مع الكارتيلات المحلية، وبيع المخدرات، وتحويل الأرباح إلى لبنان».

وأضافت التقارير أن هذه الشبكات الدينية والاجتماعية تسهم في تعزيز دور «حزب الله» كمنسق إقليمي ضمن استراتيجية إيران في النصف الغربي من الكرة الأرضية، خاصةً في ظل الدعم السياسي من نظام مادورو في فنزويلا.

وفقًا لما جاء في التحقيقات، فإن العلاقة بين إيران وفنزويلا مبنيّة على العداء المشترك للولايات المتحدة، حيث أنه طالما أن مادورو في الحكم، ستبقى إيران حاضرة بقوة في فنزويلا، لكن إذا سقط، فإن طهران ستخسر أهم قاعدة لها في أميركا اللاتينية». فإنّ مادورو يسمح لـ «حزب الله» بالعمل بحرية داخل الأراضي الفنزويلية، مقابل حصول النظام على عائدات ضخمة، وهو تحالف «نفعي» يخدم الطرفين، لكنه يهدد الاستقرار الإقليمي والدولي، ورصدت التحقيقات الأميركية استخدام الموانئ والقواعد الجوية وحتى قوافل الجيش الفنزويلي في نقل شحنات ضخمة من المخدرات.

ومن خلال التحقيقات تبيّن أنّ إيران تقدم دعمًا عسكريًا واستخباريًا كبيرًا لفنزويلا، بما يشمل بناء مصانع للطائرات المسيّرة وتدريب الفنزويليين على التحايل على العقوبات الدولية، في إطار دعم متبادل يُعمّق النفوذ الإيراني في القارة. لذا من خلال إضعاف مادورو، تُضعف الولايات المتحدة الوجود الإيراني في أميركا اللاتينية، وتقلل من قدرة إيران على تهديد الأراضي الأميركية.

ويشير محللون أميركيون إلى أن إمبراطورية «حزب الله» للمخدرات، سواء في كندا أو في أميركا اللاتينية، لم تعد تُصنّف كخطر إقليمي فقط، بل تخطته، في ظل تنامي الروابط بين الإرهاب، وتبييض الأموال، وتجارة المخدرات العابرة للحدود.

وفي سياق منفصل، فرضت الولايات المتحدة، عقوبات على اثنين من الممولين الإيرانيين وأكثر من عشرة أشخاص وشركات في كل من هونغ كونغ والإمارات العربية المتحدة، بتهمة تنسيق تحويلات بالعملات المشفّرة بقيمة 100 مليون دولار، ناتجة عن بيع النفط الإيراني لصالح الحكومة والجيش الإيراني.

وقالت وزارة الخزانة الأميركية إن الإيرانيين علي رضا درخشان وآرش استاكي عليوند قاما بتسهيل شراء عملات مشفّرة بقيمة تزيد عن 100 مليون دولار من عائدات مبيعات النفط الإيراني، ثم استخدما شبكة من الشركات الواجهة المنتشرة في عدة دول لتحويل هذه الأموال.

وأضاف الوزارة أن شبكات «الظل المصرفي»، على غرار هذه الشبكة، تعمل على التحايل على العقوبات الدولية من خلال تبييض الأموال باستخدام شركات واجهة خارجية والعملات المشفّرة. وفي هذا السياق، صرّح وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، جون ك. هيرلي، قائلًا: «ستواصل الولايات المتحدة تعطيل هذه المسارات المالية الرئيسية التي تموّل برامج الأسلحة الإيرانية والأنشطة الخبيثة في الشرق الأوسط وخارجه».

وقد استندت العقوبات إلى أمر تنفيذي أصدره الرئيس دونالد ترامب في شباط، يُعرف باسم المذكرة الرئاسية للأمن القومي رقم 2، والذي ينصّ على ضرورة أن تعمل الولايات المتحدة على «إيصال صادرات النفط الإيراني إلى الصفر»، ويؤكد أن «إيران لا يمكن السماح لها أبدًا بامتلاك أو تطوير أسلحة نووية».

آراء

باب الإصلاح يُطرق من مبدأ احترام المهل الدستورية

أنطونيو فرحات

تكثرُ في الآونة الأخيرة أقاويل وتسريبات لدى البعض، وأمنيات لدى البعض الآخر، بأن الانتخابات النيابية ستؤجّل بين السنة والسنتين. ويعزز هؤلاء رأيهم نظرًا لتقاذف كرة النار بين الحكومة والمجلس النيابي حول الصلاحيات بين استحالة التطبيق ووجوب التعديل.

غير أنه قد فات المنادين بالتأجيل والمتمنين له، أن من كانت له جرأة اتخاذ قرار بناء الدولة بدءًا بإجراء الانتخابات البلدية بموعدها، وصولًا إلى قرار سحب السلاح غير الشرعي من كافة المنظمات والأحزاب وخاصةً الفلسطينية منها، وصولًا إلى «حزب اللّه»، لن تهابه منفعةٌ شخصيةٌ من هنا ولا إغراءٌ من هناك.

نعم، نحن اليوم في مخاضٍ جديد لبناء دولة قوية، قادرة، فاعلة، عادلة، ومن أولى ركائز هذه الدولة مكافحة ومحاربة الفساد، وما من شيءٍ أفضل لبدء هذا المسار، إلّا احترام المهل الدستورية وإجراء الاستحقاقات في مواعيدها المحدّدة قانونًا.

كيف لا، وأغلبية الطبقة السياسية الموجودة اليوم، تنخر بجسد الوطن المتآكل المتهالك طوال عقودٍ من الزمن. فهي ستحاول المستحيل للدفاع عن بقائها وعن استمراريتها وديمومتها، لأنها مدركة أن رياح التغيير في المنطقة قد هبّت، ووجودها ما عاد مرغوبًا فيه وغير مرحّب به أصلًا. أبعد من ذلك، إن الغطاء الممنوح لهؤلاء من جهة خارجية، أصبح مكشوفًا. والأسوأ، أن تلك الجهة أصبحت هي بحاجة إلى من يحميها ويحمي مصالحها.

يبدو أن لدى بعض السياسيين أمنيات بإقصاء صوت المنتشرين خاصةً وأن هذا الصوت نَفَسُهُ سياديّ حرّ، أي أنه صوت عقابيّ يحاسب ولا يتأثر بضغوطات من هنا ولا بمالٍ انتخابي من هناك، ما قد يؤثر في بلطجة بعض الأحزاب والتيارات والحركات على المقيمين العزل، ويغيّر في الواقع القائم شيئًا.

مهما يكن، لا يخطئ أحد البوصلة. فمن أخذ قرار إعادة الهيبة إلى الدولة، لن يتوانى عن احترام قسمه وإعادة القرار إلى الشعب ليتم تشكيل طبقة سياسية جديدة، تواكب العهد الجديد، تكون رؤيتها سيادية ولا تنتمي إلّا إلى الـ 10452 كلم مربع.

يتبدّى أن الدستور ليس وجهة نظر، ولا القوانين مسموح التلاعب بها لتخدم مصالح فئة صغيرة من أبناء الوطن الواحد من دون الكافة. فمن يعتقد أنه أثناء ولايته أدى دورًا ريادّيًا في الشأن العام، لا سيّما على المستوى التشريعي والرقابي، فليبهرنا ويعلمنا بما أنجز، لتتمّ إعادة انتخابه. ومن كان شاهد زور طوال ولايته، لا يعلم سوى شراء المقعد محبةً بالسلطة فقط، يتوجب على الأحرار في منطقته التواقين والساعين إلى بناء وطن المبادرة، محاسبته في صناديق الاقتراع. لأن المؤمن لا يلدغ من الجحر مرتين واللبناني بطبيعته مؤمن ولا يمكن أن يرتكب المعاصي بإعادة انتخاب من تسبّب في أزمته الاجتماعية والمالية والحياتية، أكان من أخذ القرار أم من تقاعس في محاسبته، لأنه يصبح شريكًا ومتواطئًا في الجرم. فمن يرتكب الفعل نفسه وينتظر نتيجة مغايرة، تكون المشكلة منه حصرًا. وعليه، إن الديمقراطية تقتضي العودة إلى الشعب، فكيف بالحري إذا كانت المنطقة تتغيّر معالمها والعدّة القديمة ما عادت تنفع ولا تعمل في الظروف الجديدة؟

يتجلّى ممّا سبق بيانه، أنه لا بدّ أن تجرى الانتخابات النيابية المقبلة بموعدها، ولا بدّ من إخراج بعض الساسة المرتزقة من الحكم بالوسائل الديمقراطية، بسبب انتهاء مدة صلاحيتهم، ووجوب تولّي كوادر جديدة نظيفة الكف المسؤولية، تتقن العمل التشريعي، لا تساوم على سيادة الوطن، كما لا تساوم على وجودها في السلطة من عدمه، فلكلّ زمن رجالاته.

أسبوع آب الأخير عام 1978 الذي بدّل وجه الأقضية الشمالية المسيحية (الجزء الخامس)

قصة الكمين في شاليهات الأرز: قرى دير الأحمر وبشرّي تواجه الجيش السوري

نبيل يوسف

في مقابل ما كان يجري في منطقة البترون، كانت منطقتا بشرّي ودير الأحمر تتعرّضان لما تعرّضت له البلدات البترونية:

فجر الجمعة 25 آب 1978، تحرّكت من الهرمل فرقة سورية ضخمة مؤلّفة من عشرات الشاحنات والمدلات وسلكت الطريق الوعرة عبر «وادي فعرة» حتى «الجباب الحمر» ووصلت إلى «مزارع عيون أرغش»، ومع إطلالة الشمس، تابعت تقدّمها عبر طريق «ضهر الأقرع» المعبّدة وبلغت ظهرًا عيناتا وطوّقتها، وطلبت عبر مكبّرات الصوت من جميع الرجال التجمّع في ساحة الكنيسة. ثم بدأ الجنود، يتقدّمهم بعض المقنعين، بدهم المنازل وتفتيشها.

يخبر المختار منصور معوّض طوق الذي لعب يومها، وطوال فترة الاحتلال السوري، دورًا محوريًّا في التنسيق بين تلك القوات وقيادات بشرّي – دير الأحمر، أن أهالي عيناتا تعرّفوا إلى بعض هؤلاء المقنعين وهم من قرى منطقة بعلبك من المنتمين لقوى توالي النظام السوري، وكانوا يتردّدون سابقًا إلى قرى دير الأحمر للتجارة، وخلال المفاوضات التي رافقت الانتشار السوري أصرّت قيادات بشرّي - دير الأحمر على إخراج هؤلاء المقنعين، الذين أصبحوا معروفين وأعطوا أسماء بعضهم متحقّقين من أن ينتقم منهم الأهالي لاحقًا، وبالفعل لم يمضِ يوم أو يومان حتى اختفوا وما عاد تجرّأ واحد منهم على القدوم إلى منطقة دير الأحمر لسنوات، وحتى عندما كان يلتقي بعض أبناء منطقة دير الأحمر أحدهم في بعلبك أو في أي مكان آخر، كان ينسحب بسرعة.

بالعودة إلى عملية تفتيش بيوت عيناتا: تبيّن أنّ القوات السورية، صادرت كلّ ما وقع في أيدي الجنود من مال وسلاح خفيف وحلى وأدوات منزلية ثمينة.

بعد الانتهاء من تفتيش المنازل، جرى فرز المعتقلين، وأطلق سراح معظمهم فيما أبقي على البعض حتى حلول الظلام، حين أخلي سبيلهم وعادوا إلى منازلهم.

بينما كانت المجموعات السورية تتقدّم من الهرمل، انطلقت قافلة عسكرية سورية ضخمة من بعلبك ووجهتها دير الأحمر وانقسمت إلى 3 مجموعات:

المجموعة الأولى، سلكت طريق نبحا – القدام – برقا – بشوات وصولًا إلى مشارف دير الأحمر.

المجموعة الثانية، سلكت خط إيعات – إجر الحرف – دير الأحمر.

المجموعة الثالثة، من السهل عبر خط الكنّيسة وصولًا إلى دير الأحمر.

عصرًا، التقت هذه الوحدات في محلة «البصيلة» على مشارف دير الأحمر، وركّزت موقعًا ضخمًا على مدخل بتدعي، ودخلت إلى قلب دير الأحمر وبدأت بدهم المنازل وتفتيشها ومصادرة ما وقع في أيدي الجنود من مال وسلاح وحلى وأدوات منزلية.

رافق حملة الدهم والتفتيش اعتقال العديد من الرجال وفق لوائح اسمية كانت مع الضباط السوريين.

بعد أن أنهت تمركزها في دير الأحمر، أكملت القوات السورية تقدّمها ودخلت المشيتية والزوارنية وتابعت إلى عيناتا، حيث التقت الوحدات المتمركزة فيها وتابعت صعودًا إلى ضهر القضيب وتمركزت عند الغرفة الفرنسية على أعلى قمة ضهر القضيب.

رافقت انتشار القوات السورية في منطقة دير الأحمر، حالة من الرعب ومغادرة عشرات الشبان قراهم، حيث تمركزوا بأسلحتهم في الجبال المحيطة، وكانت رصاصة واحدة قادرة على إشعال معركة كبيرة.

القوات السورية تتقدّم باتجاه بشرّي

صباح السبت 26 آب، عاودت القوات السورية تقدّمها من الغرفة الفرنسية باتجاه منطقة بشرّي، فبدأت بتوسيع انتشارها على القمم المجاورة الخالية إلّا من بعض رعاة الماعز، فتقدّمت قوّة مشاة ضخمة تتبعها شاحنات ومجنزرات عبر الطريق الترابية، وسلكت قمّة «جبل المكمل» حتى وصلت إلى سفوح «القرنة السودا» ثم اجتازت «عريش الترمس» و «حورة القنديل» وتمركزت على قمة «عريش القشاطرين»، كما تمركزت مجموعات أخرى عند «كوع اليمونة» وقطعت الطريق الترابية التي تنسلّ عبر ممرّات متعرّجة في الجرد وصولًا إلى مزارع جرد تنوين.

يقول المختار طوق: تعتبر هذه الطريق الترابية من أهمّ المعابر التي تربط منطقة دير الأحمر وباقي قرى وبلدات البقاع الشمالي بجرد منطقة البترون ومحافظة جبل لبنان، وهي كانت المنفذ الوحيد تقريبًا لجميع الهاربين من القوات السورية، إذا أرادوا الوصول إلى قراهم البقاعية الشمالية، كما يمكن استعمالها طريقًا عسكرية، لجهة تأمين السلاح والعتاد من المنطقة الشرقية، إذا تعرّضت منطقة دير الأحمر لاعتداء، وتعتبر المعبر الرئيسي أيضًا لتجار المخدّرات في رحلتهم من البقاع إلى الموانئ على طول الشاطئ اللبناني.

يضيف: على هذه الطريق عبر شباب الشمال من ثكنة القطارة فجر 8 تشرين الأول 1979 سالكين درب «عين روما» في جرود تنورين إلى طريق عيناتا – الأرز قرب الغرفة الفرنسية، وهناك نصبوا حاجزًا مسلّحًا وأوقفوا العديد من شماليين وفلسطينيين كانوا متوجّهين إلى بيروت عبر البقاع، بحيث إنهم ما كانوا يمرّون على طرقات المنطقة الشرقية، ونقلوهم إلى دير القطارة، لمبادلتهم بالمعتقلين في السجون السورية ومن بينهم جوزف جعجع وجان أنطوان وحوالى 6 أو 7 من شباب منطقة بشرّي.

الأحد 27 آب، أنهت القوات السورية تمركزها على مشارف الأرز – بشرّي وقطعت كلّ الدروب التي تصل منطقة دير الأحمر – جرد البترون، وأكملت تدعيم مواقعها.

اعتبارًا من الظهر، راحت سيارة مدنية لبنانية تجوب قرى وبلدات دير الأحمر، تدعو الأهالي عبر مكبّر صوت بلهجة بقاعية للعودة إلى منازلهم والاطمئنان إلى انتشار الجيش السوري. وفي الوقت نفسه، أُفرج عمّن تبقى من موقوفين لديها.

خوف الأهالي من أن يحلّ بهم ما حلّ بشباب القرى البقاعية الشمالية مثل القاع والفاكهة وراس بعلبك، جعلهم يرفضون هذه الدعوات ويبقوا مع أسلحتهم في الجبال أو غادروا إلى جرد منطقة البترون.

استنفار الأرز

فجر الاثنين 28 آب، انطلقت فرقة مدرّعة سورية من عيون أرغش واضعّت إلى الجنود المتمركزين في الغرفة الفرنسية على قمّة ضهر القضيب، ومع ظهور خيوط الشمس، انطلقت نزولًا باتجاه الأرز، ونصبت حاجزًا على مفرق طريق المصعد الكهربائي المتفرّع من طريق الأرز – عيناتا، يقتش المارة بدقة وقساوة بالغة.

على جبلة المدرّجات السورية، استفاق بعض الأهالي المتواجدين في شاليهات الأرز، واستنفر المقاتلون المحتبئون في الأرز بعيدًا من أعين القوات السورية المنتشرة على طرقات منطقة بشرّي، وسرعان ما وصل إلى بشرّي خبر قدوم القوات السورية من البقاع إلى الأرز فاستنفر الجميع وحملوا أسلحتهم.

بدأت القوات السورية بتركيز مواقعها في الأرز، واقتحمت مخفر الدرك وطردت عناصره الثلاثة بعد أن صادرت أسلحتهم ومسدّساتهم الأميرية، وطوّقت ثكنة الجيش اللبناني مدّعية أن عناصر من «الكتائب» من دير الأحمر ومنطقة البترون شاركوا في القتال ضد قوات الردع، لجأوا إليها.

عند الظهر بدأت الأخبار تتوضح أكثر حول الانتشار السوري في الأرز، والمضايقات الكثيرة التي يتعرّض لها العابرون على طريق الأرز – عيناتا، فسجّل انتشار مسلّح كثيف للأهالي على التلال والجبال المحيطة بمدينة بشرّي وسمع إطلاق نار، خاصة بعد أن تأكد أن الرائد السوري علي ديب، المتهم بمجزرة البقاع الشمالي التي راح ضحيتها عشرات الشبان المسيحيين العزّل، وصل إلى الأرز.

القيادات ترفض دخول أي غريب إلى بشرّي

هذه التطوّرات المتسارعة والتعبّئات الواسعة دفعت القيادات البشرّاوية للاجتماع في منزل الخوري فيليب شبيعة. كان الاجتماع ضاغطًا حيث رفضت القيادات البشرّاوية دخول أي غريب إلى بشرّي أو محاولة منع نشاط الأحزاب، فطلب الخوري شبيعة من المجتمعين توحيد الرأي لمصلحة بشرّي، وتعهّد النائب السابق قبلان عيسى الخوري سحب الحاجز السوري على طريق الأرز وعدم دخول القوات السورية إلى بشرّي.

اتفق في نهاية الاجتماع على تشكيل لجنة عسكرية من 6 أشخاص لتأمين حماية المدينة، وتهدئة الوضع والقيام بالاتصالات مع معظم القيادات لمحاولة تجنيب منطقة بشرّي أي كوارث.

حلّ الليل ولم ينم أحد في بشرّي وقرى الجبة وبلداتها، ومع فجر الثلاثاء 29 آب، بدأت فجأة القوات السورية القادمة من البقاع بدهم شاليهات الأرز وتفتيشها، فاصطدمت بأحد المقاتلين البشرّاويين الذي فوجئ بالجنود السوريين يصلون إلى قربه، فأطلق الرصاص عليهم وقتل آمر المجموعة السورية وأحد عناصره وأصاب 3 جنود بجروح وهرب.

ماذا جرى في شاليهات الأرز؟

بحسب روايات من كانوا هناك: كان شاب يدعى فادي جعجع نائمًا بعد أن قضى أكثر من 48 ساعة يحرس منطقة الشاليهات، فشعر فجأة أن الجنود السوريين أصبحوا على بعد أمتار منه، وقبل أن يستفيق من غفلة النوم سحب رشاشه وأطلق الرصاص على أفراد المجموعة السورية ثمّ رمى عليهم قنبلة يدوية، وهرب وهو مصاب في رجله، واختبأ في الحقول.

راح السوريون يطلقون الرصاص عشوائيًّا بين الشاليهات ويوقفون كلّ من يشاهدونه، وفجّوا الطوق عن ثكنة الجيش بعد أن احتجزوا عددًا من الجنود صوف وجودهم خارج الثكنة، ونقلوا جميع الأسرى إلى الغرفة الفرنسية عند ضهر القضيب. وبدأوا بقصف المزارع المحيطة بالأرز ووصلت بعض القذائف إلى تخوم مدينة بشرّي.

على أثر ذلك، هبّ الأهالي إلى الدفاع، وتحرّكت مجموعات كبيرة من المسلّحين وانتشرت في المزارع المحيطة ببشرّي وصولًا إلى مشارف بلدة بريسات استعدادًا لردّ أيّ هجوم مفاجئ.

مع أولى تباشير الظلام، وصل إلى بشرّي جنود الجيش الذين احتجزهم السوريون في الأرز، وأخبروا أن المدنيين ما زالوا محتجزين عند الغرفة الفرنسية، وأن الجنود السوريين متوترون جدًا. فدبّ القلق لدى القيادات البشرّاوية والأهالي على مصير المخطوفين.

منتصف الليل، بدأت القوات السورية في الأرز بإطلاق القنابل المضيئة بكثافة أنارت سماء المنطقة وأشعلت عدّة حرائق.

صباح الأربعاء 30 آب، وصل خبر حمله أحد رعاة الماعز وكان هاربًا بماشيته بعيدًا من مرمى نيران المدفعية السورية، يقول إنّ المخطوفين قُتلوا وجثامينهم مشوّهة ومرميّة عند مفرق الطريق الترابية المؤدية إلى غابة الأرز.

عندها، جنّت بشرّي، وعبثًا حاول الكهنة والقادة تهدئة الأهالي، وسرعان ما انطلقت من المستشفى الحكومي سيارة إسعاف على متنها الخوري فيليب شبيعة والمختار منصور معوّض طوق ووجهتها المكان الذي أرشد عليه الراعي، للوقوف على حقيقة الخبر، وما إن وصلت إلى قرب ثكنة الجيش حتى انهمر عليها الرصاص، فنجا الركاب بأعجوبة وعادوا إلى بشرّي.

هنا، قرّر الجميع المواجهة مهما كانت النتيجة، وبدأت الاستعدادات لمهاجمة جميع المواقع السورية في جبة بشرّي.

في هذا الجوّ المأسويّ الضاغط، وصل إلى بشرّي النائبان حبيب كيروز وجبران طوق على متن طوّافة عسكرية تابعة للجيش اللبناني، وفور وصولهما عقد اجتماع حاشد في منزل النائب طوق شارك فيه النائب السابق قبلان عيسى الخوري وقيادات العائلات البشرّاوية.

خلال اللقاء، حاول زعماء العائلات تهدئة الأهالي شارحين خطورة الوضع، ونقل نائبا المنطقة تمنيات البطريرك خريش والرئيس سركيس والرئيس شمعون والشيخ بيار الجميل لضبط النفس، وترك الاتصالات السياسية تحاول معالجة ما يحصل.

ثمّ وصل العقيد السوري تامر الجوني يرافقه عدد من الضباط السوريين، بينهم العقيد فواز البالوع والمقدّم شحاده درة، واجتمعوا بالقيادات البشرّاوية، فأبدى العقيد الجوني أسفه الشديد وأسف القيادة العسكرية السورية لما حصل، وطلب ضبط النفس قليلًا، ومحاولة تهدئة الأهالي ريثما يتمكّن من كشف ملابسات ما جرى في الأرز، واتفق على أن يتوجّه الشيخ قبلان عيسى الخوري إلى البقاع الشمالي للاجتماع بالقيادة السورية، وتكفّل العقيد الجوني بتأمين مروره على طريق عيناتا - الأرز.

ظهرًا، تحرّكت من بشرّي 3 سيارات عسكرية سورية تخضع لإمرة القيادة السورية في الشمال. رافقتهم سيارة إسعاف فيها المختار منصور معوّض طوق وتوجّهوا إلى مكان الجثث، وحملوها إلى بشرّي وسط جوّ من الحزن والغضب، وتقرّر أن تدفن سريعًا دون مراسم جنائزية عادية بسبب التشويه الكبير اللاحق بالجثامين.

شهداء مجزرة الأرز

تبيّن أن الشبان الثمانية الذين اكتشفت جثامينهم هم:

هاني أسعد كيروز وهو مهندس تزوّج قبل 10 أيام وشقيقه أنطوني الذي جاء يتفقد شقيقه وهما نجلا شقيق النائب الشيخ حبيب كيروز.

طانيوس جرجس أبو شبلان طوق كان يعمل ناطورًا لبعض الشاليهات.

باخوس سركيس عبود من بلدة رشعين (قضاء زغرتا) وسكان بشرّي من زمن بعيد ويدير العمل في أحد الفنادق.

ماريا مطانيوس جعجع من بشرّي.

عزيز حنا العاصي طوق من بشرّي.

جميل ميشال الأسطا كيروز من بشرّي.

دوري إميل نكد من بقاعكفرا.

يُذكر أن الشهيد دوري كان صديق وزير الصناعة جو عيسى الخوري وذكره في بودكاست MTV مع الزميل داني حداد ودمعت عيناه، إذ كانا يُحضران للامتحانات، ولكن عيسى الخوري في ذلك الأحد، وبإلحاح من أمه، بقي في بشري ولم يعد مع صديقه دوري إلى الشاليه، مما نجاه من الموت.

وتردّد أن الضابط السوري الذي قُتل في الأرز كان ابن شقيقة الرائد علي ديب المسؤول عن مجزرة البقاع الشمالي، فانتقم له بقتل الأسرى لديه.

في بيروت، كان موقف قاس للرئيس كميل شمعون جاء فيه: مثلما ذهب دم 143 شهيدًا في الشوف هدرًا دون أن تقوم الدولة بأي ردّة فعل، هكذا سال دم نساء وشيوخ بريح في الكنيسة، وذهب دم شباب القاع وراس بعلبك والفاكهة دون أي سؤال من الدولة، وكذلك دم الضحايا في بلد البترون في كور وسواها من القرى، واكتفت الدولة ببيان تأسف فيه لضحايا بشرّي. ففي الوقت الذي نتقدّم فيه من عموم الأهالي بشعور التعزية العميق، نؤكد لهم وللضحايا البريئة التي سقطت على يد البربرية التي بلغت أقصى حدودها، أننا نقف إلى جانبهم لصدّ الهجمة الغريبة على كيانهم ومعتقدهم.

ثمّ سأل: كيف تصدر هذه التصرّفات عن جيش نظامي يدّعي أنه يحمي الشرعية وينفذ أوامرها!

أمّا الشيخ بيار الجميل، فأعرب عن ألمه الشديد واستنكاره العميق للأحداث الدامية التي حصلت في منطقتي بشرّي والبترون ووصفها بأنها وصمة عار على جبين الإنسانية وطعنة في قلب الحرية والشرعية.

ظهر، عقد الرابطان المسيحية اجتماعًا في دير المخلّص في صربا حضره ممثلو: المؤتمر الدائم للرهبانيات اللبنانية، الرابطة المارونية، الرابطة اللبنانية للروم الأرثوذكس، المجلس الأعلى لطائفة الروم الكاثوليك، المجلس السرياني، وأصدروا بيانًا استنكروا وشجبوا المجازر الجماعية التي جرت في مناطق بشرّي والأرز ودير الأحمر والكورة والبترون. وطالبوا بإنزال أشدّ العقوبات بمقترفي تلك المجازر.

ليلًا، عقد اجتماع طارئ في الصرح البطريركي في بكركي ترأسه البطريرك خريش، شارك فيه المطارنة الموارنة والرؤساء العامون للرهبانيات اللبنانية، أصدروا بيانًا شجبوا فيه ما جرى في مناطق بشرّي ودير الأحمر والبترون، من أعمال عنف ووقوع ضحايا بريئة لم يتأنّ دفن بعضها حتى اليوم، وانتهاك حرمة الكنائس، وتهديم بيوت، وتهجير سكان آمنين يعيشون في حالة بؤس مزرية، «ونحن إذ نلفت نظر السلطات إلى هذا الوضع الخطير، نهيب بها إلى تدارك ما قد يجري من ذيول على الصعيد الاجتماعي، ونطالبها بوجوب بذل أقصى ما يمكن من جهد لإعادة المهجرين كل المهجرين في العاصمة والمناطق إلى منازلهم».

الخميس 31 آب بدأ الناس يتناقلون خبر تعرّض شاحنة لـجيش السوري لمكمن مسلّح في بلدة بريسات بين الحدث وحصرون في منطقة الجبة، وأن توتّرًا شديدًا يسيّد هناك.

ما قصة ذاك الكمين؟

لم يكن كمينًا مخطّطًا له، فقبل تعرّض تلك الشاحنة لإطلاق نار عبرت عدة شاحنات سورية دون التعرّض لها.

لماذا تمّ التعرض لهذه الشاحنة؟

لأن جنود الشاحنة أوقفوا شابًا، فاستنجد رفاقه وقاموا بإنقاذه: هذا ما حصل في بريسات وصوّره الإعلام كمينًا مخطّطًا له.

على أثر ما جرى في بريسات، بدأت القوات السورية حملة تمشيط واسعة في قرى الجبة وبلداتها وتمّ نسف وتدمير بيوت «الكتائب» في القرى التي دخلتها، إضافة إلى تعرّض المدنيين الذين بقوا في قراهم إلى الاعتقال ومضايقات واسعة وإذلال.

صباح الأول من أيلول، عاد العقيد تامر الجوني إلى بشرّي ومعه أوامر خطية من القيادة السورية العليا بانسحاب جميع القوات السورية المشكوك في أمرها باتجاه البقاع على أن تحلّ محلّها قوات سورية تابعة لقيادة الشمال، وملاحقة مرتكبي مجزرة الأرز قضائيًا مهما علت رتبهم العسكرية.

في إطار تنفيذ هذه الخطة، طلب العقيد الجوني سحب جميع المسلّحين من الطرقات حتى تتمكّن القوات السورية الجديدة من التمركز بشكل هادئ للقيام بواجبها.

بعد الظهر، توجّهت طلائع هذه القوات إلى الأرز وتمركزت في منطقة الشاليهات، وأقامت حاجزًا أمام مبنى «النافعة».

في النهار ذاته، نشرت الصحف المحلية بيانًا صادرًا عن قيادة «قوات الردع» وفيه أن ممارسات ونتائج لا تتوافق مع روحية الأوامر المعطاة حصلت في منطقة بشرّي - الأرز يومي الإثنين والثلاثاء خلال عمليات «الردع»، وأنها أحالت المسؤولين عن هذه الممارسات إلى هيئة التحقيق المشتركة في المحكمة العسكرية الخاصة التي أنشئت في شباط الماضي إثر حوادث الفياضية بين الجيش والردع.

في اليوم التالي، أكملت القوات السورية خطتها وتمركزت فوق ضهر القضيب بالقرب من الغرفة الفرنسية. وبشيء من الحنكة، أحكمت القوات السورية قبضتها على منطقة بشرّي وأقنت الاتصال بين قواتها في محافظة الشمال ومحافظة البقاع كما فتحت طريق عيناتا – الأرز أمام جميع القوى المناهضة للجبهة اللبنانية، بحيث أصبحت الشريان الوحيد الذي يصل الشمال بالبقاع والجنوب وبعض مناطق الجبل وبيروت الغربية.

ماذا يخبر الشيخ فوزي طوق عن تلك المرحلة؟

«بعد أيام قليلة على مجزرة إهدن، تأكّد للقيادات البشرّاوية أن السوريين سيوسّعون انتشارهم، فحاول نوّاب بشرّي – دير الأحمر والزعماء إبقاء منطقة بشرّي خارج نطاق الانتشار السوري وتسليمها للجيش اللبناني، حيث تأكّد أنه من غير الممكن ضمّ منطقة دير الأحمر إلى منطقة انتشار الجيش اللبناني.

من أهمّ الأسباب التي دفعت للمطالبة بضمّ منطقة بشرّي إلى المنطقة الشرقية أنها أصبحت تعجّ بالمحازبين التاركين قراهم في طرابلس وعكار والضنية والزاوية، ثمّ جاءت مجزرة البقاع الشمالي لتزيد مخاوف القيادات البشرّاوية، فتكثفت الاتصالات وشملت الرئيس سركيس والبطريرك خريش والرئيس شمعون والرئيس فرنجية والشيخ بيار الجميل، بهدف العمل على تجنيب منطقة بشرّي أي حمام دم، وقد أكّد القادة المذكورون لمراجعيهم من القيادات البشرّاوية حرصهم التام على حقن الدماء، وطلبوا تسهيل مهمة انتشار القوات السورية.

هنا أصبح همّ القيادات البشرّاوية تنفيذ الانتشار من دون مواجهات مع الأهالي، ولا أخفي أن صعوبات كثيرة واجهت الزعماء لإقناع الأهالي بتسهيل الانتشار السوري، والمحازبين بترك المنطقة، فقد كان الجميع خائفًا من أن تتعرّض بشرّي ومنطقتها لما تعرّضت له القرى المسيحية في البقاع الشمالي، لكن الانتشار السوري الأوّل أواخر حزيران تمّ بهدوء، ثمّ أتى الانتشار السوري في منطقة دير الأحمر في الأسبوع الأخير من شهر آب والتجاوزات التي رافقته لتعيد الوضع إلى نقطة الصفر، وحصلت مجزرة الأرز لتؤجّج النار، لكن القيادات البشرّاوية ورغم الجرح الكبير الذي أصاب المنطقة حاولت معالجة الوضع وتقديم التنازلات لتخفيف ما أمكن من الأضرار، فعقدت سلسلة اجتماعات مع العقيد تامر الجوني الذي حضر إلى بشرّي أكثر من مرّة، كما حضر عدة ضباط من مخابرات الجيش اللبناني».

يضيف: للتاريخ كان العقيد الجوني هادئًا طوال الاجتماع وقدم اعتذاره لبشرّي وتعازي القيادة السورية بالضحايا، وتحمّل الكثير من الكلام. ثمّ عقد اجتماعًا مصغرًا مع زعماء العائلات أوضح فيه أن لا مجال لتأخير الانتشار السوري، ويجب ربط البقاع بالشمال، مبديًا استعداده لتقديم أي ضمانات يطلبها الأهالي.

يختم الشيخ فوزي طوق كلامه بالقول: كان واضحًا أن السوريين سيكملون انتشارهم في الشمال، وضرب من الجنون مواجهتهم، فاستطعنا بالحد الأدنى تجنيب المنطقة حمام دم».

يقول الرائد جان القاصوف: قصدنا بشرّي أكثر من مرة موفدين من قائد الجيش فيكتور خوري ومدير المخابرات جوني عبدو ونقلنا رسائل للقيادات البشرّاوية من أن السوريين لن يقبلوا إلّا بفتح طريق بشرّي – الأرز – عيناتا، لتأمين الاتصال بين قواتهم المتواجدة في الشمال وتلك المتمركزة في البقاع، وليتمكّن أصارهم في الشمال غير القادرين على سلوك الطريق الساحلية من الوصول إلى بيروت. ليتم إنهاء الانتشار السوري في بشرّي ومنطقتها بهدوء، لكن بقيت لبشرّي ومنطقتها خصوصية، بحيث إن الوجود الحزبي لم يخرج من المنطقة نهائيًا مثل باقي الأقضية الشمالية، كما بقيت طريق قنات – دير بلا سالكة للبشرّاويين الراغبين في الوصول إلى المنطقة الشرقية من دون المرور على الحواجز الزغرتاوية واليسارية في منطقة الكورة وساحل الشمال.

ماذا يقول جوزيف فضول القيادي القواتي الذي كان مكلفًا التنسيق مع القوات السورية؟

على أثر إذاعة القرار الصادر عن مجلس الوزراء والقاضي بإسناد مهمة حفظ الأمن في منطقة بشرّي إلى قوات الردع السورية والإنذار الموجّه ضد الحزبيين في منطقة زغرتا – الزاوية، أجمع الرأي العام في المنطقة على رفض قرار مجلس الوزراء، لأن وضع منطقة بشرّي أصبح غاية في الإجراح بعد أن غصّت المنطقة بالهاربين من عكار وزغرتا – الزاوية، والضنية، وطرابلس، والكورة، والبقاع من حزبيين ومهجّرين ومطلوبين من السوريين، علاوة على الحزبيين من أبنائها، وكلّ هؤلاء أصبحوا بذمتها في هذا الظرف الدقيق.

من جهة أخرى، لأن وضع قوات الردع أصبح مشكوكًا فيه، إذ من المحتمل أن تدخل هذه القوات الغريبة غير المأمونة الجانب، فتضيّق الخناق على المنطقة بكاملها وتبدأ بالتصرّف على هواها تنفيذًا لمآربها، هذا إذا لم ترتكب مجازر كما ارتكبت في القاع وجوارها.

انطلاقًا من هذا، كان الرفض لإسناد الأمن في المنطقة إلى القوات السورية، والمطالبة بتكليف الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي القيام بهذه المهمة. هنا سارع الرئيس سركيس والبطريركية المارونية للتدخل لإقناع الجميع بالعدول عن الموقف الرافض الدخول السوري والاحتكام إلى العقل والمنطق تجنبًا للانزلاق في معارك لا تجلب إلّا الويلات.

يضيف: نحن لم نشارك في الاجتماعات التي عقدها العقيد السوري تامر الجوني مع القيادات البشرّاوية، لكن كنا نطّلع على نتائجها حيث أتتنا تطمينات نقلها لنا العميد نعيم فرح قائد منطقة الشمال العسكرية في الجيش اللبناني من أن لا خروج للقوات السورية عن الخطط المرسومة لها، ودخولها إلى منطقة بشرّي لا يخرج عن هدفين أساسيين هما: حفظ الأمن في هذه المنطقة تفاديًا لحصول أي أعمال عنف ومنع وقوع أي صدام مسلّح بين بشرّي وزغرتا في هذه الأجواء المليئة بالأحقاد.

وخلصت المناقشات إلى الاتفاق التالي:

سحب المجموعات السورية التي وصلت إلى الأرز وإعادتها إلى مواقعها في البقاع وتسليم المنطقة إلى المجموعات التابعة لقيادة القوات السورية في الشمال.

تبقى القوات السورية على مشارف مدينة بشرّي ولا تقيم أي مظاهر عسكرية داخلها.

عدم تدخل القوات السورية من قريب أو بعيد في الشؤون الداخلية لمنطقة بشرّي، وترك معالجة الأمور لقوى الأمن الداخلي.

عدم السماح لأي مسلّح غريب من الدخول إلى منطقة بشرّي.

عدم ملاحقة أي إنسان في منطقة بشرّي أيًا كان انتماؤه على ألّا يتجوّل بسلاح ظاهر، وعدم تفتيش أي مكان أو منزل مهما كانت الأسباب.

إبقاء طريق قنات – دير بلا مفتوحة لأبناء منطقتي بشرّي – دير الأحمر، الذين لا يرغبون في سلوك طرقات الكورة وساحل البترون.

يضيف فضول: كنا وقتها في حالة ضياع، فالدكتور سمير جعجع غائب يتعالج، ويوم توقيف جان أنطون أواخر شهر تموز قبل شهر من الانتشار السوري تمّ توقيف مفوّض القوى النظامية الكتائبية في الشمال جوزف جعجع.

يومها بسبب إقفال جميع الطرق إلى بشرّي، سلك جوزف جعجع مع 3 مقاتلين هم: جوزف عبد المسيح، جوزف لابا، حبيب العلم، طبرقًا فرعية شقت حديثًا تصل جرود العاقورة بطريق جرود تنورين - حدث الجبة، ولدى وصولهم إلى القمم الفاصلة عن جرود بعلبك فوجئوا بحاجز مسلّح تبيّن أنه لـ «جيش لبنان العربي»، أوقفهم وسلّمهم للمخابرات السورية، ورغم كلّ الاتصالات التي جرت رفضت السلطات السورية إطلاق سراح جان أنطون وجوزف جعجع ورفاقه، وبقوا في سجن المزة حتى 10 تشرين الأول 1982.

يختم فضول بالقول: لم يكن أمامنا وقتها من خيار إلّا الموافقة على الاتفاق وتسليم الوضع إلى اللجنة التي تقرّر تشكيلها فخرجنا بداية من القرى والبلدات إلى الجبال المحيطة وجرد البترون، وكنا مجموعات متفرّقة إلى أن وصل الدكتور سمير جعجع إلى ميفوق وبدأ عملية جمع المقاتلين في ثكنة دير القطارة.

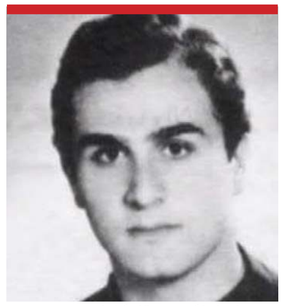
دوري اميل نكد من بقاعكفرا

أنطوني أسعد كيروز

باخوس سركيس عبود

أنطونيوس جرجس شيبان طوق

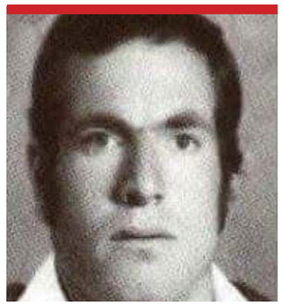
عزيز حنا العاصي طوق

فادي جعجع الذي واجه السوريين في الأرز

ماريا مطانيوس جعجع

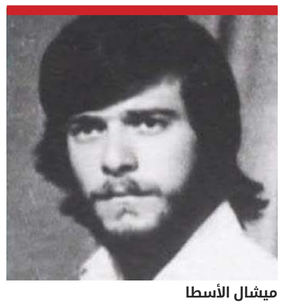
ميشال الأسطا

هاني أسعد كيروز

خطة الودائع: النقاشات لا تزال مفتوحة و«الثوابت» قد تتغيّر بين يوم وآخر

لا يزال التخبّط هو العنوان الأبرز في سياق المعلومات التي ترد تباعًا عن العناوين والأرقام الأساسية في خطة سد الفجوة المالية. ورغم أن بعض العناوين والأرقام قد تكون صحيحة، إلا أن ذلك لا يمنع ورود أرقام ومعطيات مغلوطة. كما أن ما قد يبدو ثابتًا اليوم، قد يتغير غدًا، طالما أن النقاشات لا تزال مفتوحة، والصيغة النهائية للخطة لم تقر بعد.

النقاش مفتوح على أكثر من اقتراح

كشف مصدر متابع لخطة قانون الفجوة المالية، أن قسمًا كبيرًا من الأرقام والتفاصيل التي ترد في الإعلام في هذه الفترة، ويتم تسويقها على أساس أنها من الثوابت التي تم الاتفاق عليها، ليست صحيحة، وفي أحسن الأحوال ليست دقيقة.

وأوضح المصدر لـ «نداء الوطن» أنه لا توجد حتى اللحظة أرقام وعناوين نهائية. كما إن الحديث عن طريقة دفع الودائع وفترة تقسيطها ليست دقيقة في معظم السيناريوات التي يتم الترويج لها في بعض الإعلام.

وذكر المصدر أنه، على سبيل المثال، تنشر بعض وسائل الإعلام أن المودعين الكبار سيحصلون على سندات بلا فائدة (زيرو كوبون)، أو على أسهم في المصرف (bail in) في حين أن كل الطروحات التي جرت مناقشتها حتى اليوم من قبل اللجنة الثلاثية (ياسين جابر، عامر البساط، كريم سعيد)، وأحيانًا برئاسة ومشاركة رئيس الحكومة نواف سلام، لم تتطرّق إلى مسألة إعطاء المودعين أسهمًا في المصارف.

كما إن الحديث عن سندات بصفر فائدة ليس دقيقًا أيضًا. صحيح أن الموضوع خضع للنقاشات لكنه لم يبت بعد، مع أرجحية لإصدار سندات بفوائد متدنية (1 أو 1.5 %). وحتى اللحظة لم يُحسم النقاش، وهناك احتمال في إعطاء فائدة متحركة من خلال ربطها بمؤشر مالي محلي أو خارجي.

كذلك يلفت المصدر إلى أن تقدير حجم الودائع المشبوهة والتي سيتمّ تجميدها بانتظار بتّ مصيرها، بحوالى مليارَي دولار، غير دقيق أيضًا، إذ إن أرقام مصرف لبنان تشير إلى حوالى 8 مليارات دولار.

إشكالية وجود مصارف قادرة ومصارف غير قادرة لم تُحسم بعد

ويشير المصدر نفسه، إلى إشكالية أخرى تتعلق بأوضاع المصارف التي قد تكون عاجزة عن الإيفاء بالالتزامات التي سيفرضها قانون الفجوة المالية، إذ إن الحسابات الرقمية التي تجرى حاليًا، تتم على أساس جمع المبالغ المتوفرة في القطاع. لكن كيف سيتم التعاطي مع إشكالية وجود مصارف قادرة ومصارف غير قادرة. هل سيتم استخدام «فوائض» المصارف المقتدرة لسد فجوات المصارف العاجزة عن تسديد الالتزامات؟ هذا السؤال لا يزال أيضًا بلا جواب.

وفي الختام، يقول المصدر إنه ينبغي الانتظار قليلًا، وفي الحد الأدنى كي تعقد الشركات العالمية المكلفة من قبل الدولة (لازارد) ومصرف لبنان (روتشيلد) والمصارف (أنكورا) اجتماعها الأول لبدء التفاوض، لكي يتضح الخيط الأسود من الخيط الأبيض.

3 خطوات أساسيّة لسلسلة رواتب واقعيّة

شكّلت رواتب القطاع العامّ العبء الأكبر على الموازنة اللبنانية، إذْ تستحوذ على نحو نصف الإنفاق العام بما يُقارب ثلاثة مليارات دولار، وهو رقم يفوق ما سُجِّل في العام الماضي. وتندرج هذه الكلفة ضمن ما يُعرف بالزيادات التي أُقرّت سابقًا، لتعيد فتح النقاش حول الحاجة إلى مقاربة واقعيّة وعمليّة لملفّ سلسلة الرواتب.

نهج المساعدات المرحليّة مستمرّ

رماح هاشم

تكمن الخطوة الأولى والأساسيّة لتحقيق سلسلة رواتب واقعيّة، في إجراء مسح شامل يُحدّد بدقّة عدد الموظفين في القطاع العام، بما يسمح بوضع سياسات عادلة وفعّالة تُوازن بين حقوق العاملين وقدرة الدولة الماليّة.

الباحث الاقتصادي والمالي محمود جباعي، أشار لـ «نداء الوطن»، إلى أنّ «حوالى نصف الإنفاق العام الوارد في موازنة 2026، مخصّص للرواتب والأجور، أيّ ما يقارب 3 مليارات دولار، وهو رقم أعلى من السنة الماضية وذلك نتيجة محاولات وزارة المالية تحسين الرواتب بشكل تدريجي. لكن هذه الزيادات ما زالت تأتي ضمن إطار مساعدات وزيادات ظرفية، وليست ضمن إطار إصلاحي مستدام».

3 خطوات أساسيّة

ويرى جباعي، أنّه قبل البحث في سلسلة رتب ورواتب جديدة، يجب إنجاز ثلاث خطوات أساسيّة، وهي:

إعادة هيكلة القطاع العام، من خلال:

- القيام بمسح شامل داخل كل وزارة لتحديد عدد الموظفين المسجّلين على موازناتها مقابل عدد المداومين فعليًا.

- التحقّق من الحاجة الفعلية لكل وظيفة، ومعالجة حالات الفائض، الموظفين الوهميين، أو من يتقاضون رواتب من دون دوام.

هذا الإجراء ضروري لأنه لا يجوز إقرار سلسلة جديدة بينما نسبة كبيرة من النفقات تُهدر على وظائف غير منتجة.

ورفع إنتاجية القطاع العام، من خلال:

- تنظيم دورات تدريبية وتأهيلية للموظفين بالتنسيق مع وزارة التنمية الإدارية، ليتماشى أداؤهم مع التطورات التكنولوجية والتحوّل الرقمي.

- توسيع المكننة في الوزارات كما بدأت وزارة الاقتصاد، بما يعزز الكفاءة ويقلّص الهدر.

بهذه الطريقة يصبح القطاع العام فاعلًا ومنتجًا ويساهم في الناتج المحلي.

وربط أي سلسلة مستقبلية بمعايير اقتصادية واضحة، أي أن تكون الرواتب مرتبطة بالناتج المحلي، بمعدل التضخم، وبمستوى إنتاجية القطاع العام.

اعتماد سلم متحرك للأجور يستند إلى دراسات علمية دقيقة، بدل زيادات عشوائية تضخّم النفقات.

ويذكّر بأنه «قبل الأزمة كان الإنفاق العام يقارب 15 – 16 مليار دولار مقابل ناتج محلي بحوالى 55 مليارًا، أي ما يعادل 33 % من الناتج المحلي. أما اليوم فالنفقات بحدود 6 مليارات على ناتج يقارب 30 مليارًا، أي حوالى 18 – 20 %. وهذا الفرق يبيّن أن أي زيادة عشوائية في الرواتب قد تعيدنا إلى مستوى إنفاق يفوق 50 % من مجمل النفقات الحكومية، وهو رقم خطير.

من هنا، يؤكد جباعي أن «المطلوب أولًا تحفيز النمو الاقتصادي وزيادة الناتج المحلي، ثم إعادة هيكلة القطاع العام، وبعدها فقط يمكن السير بسلسلة رواتب عادلة ومتوازنة».

في المدى القريب، يرى أنّ «موازنة 2026 ستستمر على نهج المساعدات المرحلية، وخصوصًا للقطاع العسكري الذي يبقى الأكثر تضرّرًا. ولكن اليوم هناك نقاش جدي حول إقرار هذه المساعدات وتحديد آليات لتمويلها».

كنعان: ننتظر مشروع موازنة إصلاحية لا حسابية

أكّد رئيس لجنة المال والموازنة النائب ابراهيم كنعان أن «اللجنة لم تطّلع إلى اليوم على مشروع موازنة 2026 لأنه لا يزال في الحكومة، ولم تتمّ مناقشة بنوده لينناقش ويصدر بصيغة نهائية ومن المبكر التعليق عليه». وقال في حديث إذاعي: «من المفيد التذكير بالمسلّمات الأساسية التي التزمتها الحكومة، وهي أن الموازنة يجب ألا تأتي حسابية فليست ميزانية، بل موازنة ترتقب المشاريع الاستثمارية وما يمكن أن تكون عليه النفقات والإيرادات والعجز، وللأسف لا تأتي الموازنات منذ أعوام بل أقل من ميزانية». وأضاف: «إن قانون الفجوة المالية واسترداد الودائع الذي نطالب به منذ أعوام لم يأت بعد إلى مجلس النواب، بينما نسمع بعض الأخبار التي تصدر ولا تزال غير رسمية».

وأكّد أن «الموازنة يجب أن تأتي إصلاحية كما وعدت الحكومة، لا موازنة أرقام وضرائب لتسكير العجز يدفع ثمنها المواطن اللبناني، ويجب الأخذ بالاعتبار التوصيات الإصلاحية البنيوية الصادرة عن لجنة المال في الأعوام الماضية».

وردداً على سؤال قال: «لا يمكن التعليق على تقارير إعلامية حول الفجوة المالية، بل ننتظر القانون الذي طالبنا به منذ أعوام ولم تتضمنه أي خطة من الحكومات السابقة لاسترداد الودائع، وقلنا لهم مرارًا وتكرارًا لن نتخذ معكم إلّا في رفض شطب الودائع والمطالبة بتوزيع المسؤوليات بين الدولة ومصرف لبنان والمصارف».

وختم مشيرًا إلى أن «لجنة المال فرضت على المستويين المحلّي والدولي عدم وضع استرداد الودائع وراء الظهر، وأوصلت إلى قانون استرداد الودائع الذي لم يكن مطروحًا من الحكومات المتعاقبة منذ الانهيار. وقانون استرداد الودائع يجب ألا يأتي بما يمكن وصفه بالسمك في البحر، بل يجب أن يكون واضحًا أننا لسنا بصدد رمي مشكلة على مجلس النواب لا تمر وشغلة الحكومة بعد خمس سنوات على الانهيار إعطاء خطة قابلة للتنفيذ لأنها مسؤولية وأمانة تتعلق بالشعب. وكما أن لا سيادة مجتزأة لا حقوق مجتزأة».

اتفاق رعته الداخلية: تسجيل السيارات وتجديد رخص القيادة عبر «ليبان بوست»

وقّعت في وزارة الداخلية والبلديات أمس، مذكرة تفاهم بين هيئة إدارة السير والآليات والمركبات ممثلة برئيس مجلس إدارة هيئة إدارة السير والآليات والمركبات بالتكليف القاضي مروان عبود وشركة «ليبان بوست» ممثلة برئيس مجلس الإدارة المدير العام للشركة اندريه الرامي، برعاية وزير الداخلية والبلديات أحمد الحجار وحضوره، وذلك بهدف تسهيل إنجاز المعاملات مما يخفّف الضغط عن مراكز الهيئة ويوفّر الوقت والجهد على المواطنين.

حضر التوقيع رئيس مصلحة تسجيل السيارات والآليات بالتكليف العميد نزيه قبرصلي، نائب المدير العام لشركة «ليبان بوست» شادي مغامس، رئيس مصلحة الديوان في هيئة إدارة السير والآليات والمركبات بالتكليف كريستينا نعمة وعدد من المعنيين من الجانبين. تأتي مذكرة التفاهم، في إطار خطة وزارة الداخلية والبلديات لتحديث الإدارة وتيسير أمور المواطنين وتخفيف كلفة إنجاز الخدمات عنهم.

وأعلنت هيئة إدارة السير والآليات والمركبات – مصلحة تسجيل السيارات البدء باستقبال طلبات المواطنين عبر مكاتب «ليبان بوست» اعتبارًا من اليوم الخميس لإنجاز الخدمات الآتية: نقل ملكية سيارات السياحة الخصوصية والدراجات النارية المسجلة سابقًا في كل من الدكوانة وجونيه. تجديد رخص السوق الخصوصية والعمومية. وسيتم الإعلان تدريجيًا عن الخدمات اللاحقة التي يمكن إنجازها عبر مكاتب «ليبان بوست».

وذكّرت الهيئة المواطنين بأنه يمكنهم إنجاز معاملاتهم، إضافة إلى خدمة شركة «ليبان بوست» إما عبر الحضور شخصيًا إلى مراكز الهيئة وإما عبر الموكّل منهم قانونًا لإنجاز المعاملات من خلال حجز موعد مسبق عبر المنصة الإلكترونية الخاصة بالهيئة tmo.gov.lb .

اعلانات رسمية | وفيات

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب بشير انطون دينا وكيل نينا انطونيوس صليبا سند بدل عن ضائع للعقار 5046 مزيارة العقارية
للمعترض 15 يوما للمراجعة
امين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب انطوني جوزيف عبد بوكالته عن مجيد حنا الجهجه وروني مجيد الجهجه سند بدل عن ضائع عن حصصهم بالعقار 536 داربعشتار العقارية
للمعترض 15 يوما للمراجعة
امين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان شطب شركة تجارية

صادر عن أمانة السجل التجاري في الشمال بناء للطلب المقدم بتاريخ 2025\8\18 ومحضر جمعية عمومية للشركاء المنعقد بتاريخ 2025\7\8، ومحضر جمعية عمومية غير عادية المنعقد بتاريخ 2025\7\21 صدر بتاريخ 2025\9\2 قراراً عن حضرة القاضي المشرف على السجل التجاري في الشمال قضى بشطب قيد «شركة عكاري لصناعة المفروشات ش.م.م» الممثلة بمديرها السيد خضر محمد عكاري والمفوض بالتوقيع بالانفراد والمسجلة في السجل التجاري في الشمال تحت الرقم 3023634 تاريخ 2024\12\18 ذات الرقم المالي 2753139.
لكل ذي مصلحة أو متضرر تقديم اعتراضه الخطي على هذا الإجراء خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس قلم السجل التجاري في الشمال
جورج وهبه

اعلان

تعلن بلدية جديدة مرجعيون عن وضع جداول التكاليف الأساسية للرسم البلدي على القيمة التأجيرية للعام 2025 قيد التحصيل، على المكلفين المبادرة إلى تسديد الرسوم المتوجبة عليهم خلال مدة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية، وفي حال تخلفهم عن التسديد فإنها ستضطر إلى تطبيق المادة 109 من القانون رقم 60/88 بحقهم وتفرض عليهم غرامة تأخير مقدارها 2 % عن كل شهر تأخير.
يعتبر هذا الإعلان بمثابة إنذار شخصي قاطع لمرور الزمن عن جميع المستحقات والمتأخرات المتوجبة للبلدية تجاه المكلفين المتخلفين عن تسديد رسوم السنوات السابقة.
جديدة مرجعيون في: 9/9/2025
رئيس بلدية جديدة مرجعيون
سري لبيب غلمية

وفيات

زوجته: ميراي أنطوان نجيم
اولاده: رامي وزوجته دينا حتّي وعائلتها
فادي وزوجته جينا لولو مالك
شادي وزوجته نايلا برّاك وعائلتهما
ناجي وزوجته نتالي سلامه
اشقاؤه: لافي فرحه وعائلته (في المهجر)
حنا فرحه وزوجته روزا مسلّم وعائلتهما
اولاد المرحوم بسّام فرحه وعائلتهم
شقيقاته: وديعة ارملة المرحوم روميو شويري وعائلتها (في المهجر)
فريدة ارملة المرحوم كليم سلامة وعائلتها (في المهجر)
فيكتوريا ارملة المرحوم سمعان بوفرح وعائلتها
أمل ارملة المرحوم لزلي أوكس وعائلتها (في المهجر)
اشقاء زوجته: ريشار نجيم وعائلته
عائلة المرحوم أندريه نجيم
وعموم عائلات: فرحه، نجيم، حتّي، مالك، برّاك، سلامة، مسلّم، شويري، بو فرج، أوكس، كبابه
وعموم عائلات جديدة مرجعيون وأنسباؤهم
يدعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

فريد حبيب فرحه

والدته المرحومة أوجيني سعيد فرحه
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الواحدة من ظهر يوم الخميس 18 أيلول 2025 في كنيسة مار جرجس، جديدة مرجعيون حيث يوارى الثرى في مدافن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الثانية عشرة ظهراً ولغاية الساعة الخامسة مساءً
ويوم الجمعة 19 الجاري ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً ويوم السبت 20 الجاري ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الارثوذكس، (مار نقولا)، الاشرفية.
ميراي: 03341318 ، ناجي: 03666465

وظائف

Infirmière diplomée cherche emploi auprès de personnes âgées à domicile, secteur Beyrouth. Compétente et dévouée. Tel: 03/301106

الاجتماع الأول للجنة دراسة الأكلاف الاستشفائية والطبيّة

مليار ليرة سلفات استثنائية للضمان في بيروت

عقدت لجنة دراسة الأكلاف الاستشفائية والطبيّة اجتماعها الأوّل في المركز الرئيسي للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي برئاسة المدير العام للصندوق محمد كركي، وحضور ومشاركة ممثلين عن وزارتي الصحّة والعمل، ونقابتي الأطباء والمستشفيات، إلى جانب ممثلين عن الضمان الاجتماعي وعن منظّمة العمل الدوليّة ومنظمة الصحة العالمية.

ركّز اجتماع اللجنة على أهميّة وضع دراسة وخطّة مرجعيّة لمعالجة موضوع الأكلاف الاستشفائيّة بعيدًا من الحلول الموقتة، يعتمد عليها الضمان وسائر المؤسسات الحكوميّة الضامنة لوضع تعرفات طبيّة واستشفائية على المدى المتوسط والبعيد.

خطّة لدراسة الأكلاف الاستشفائيّة

افتتح الإجتماع بعرض خطّة أوليّة لدراسة الأكلاف الاستشفائيّة ومناقشة آليّة تعيين الشركة الاستشارية المستقلة التي ستتولى هذه الدراسة وشدد المدير العام على أهمية اعتماد منهجية شاملة لضمان دقة النتائج وشفافية التوصيات.

كما أكد المجتمعون ضرورة مراجعة القوانين الناظمة للضمان الاجتماعي، وخاصة لفرع المرض والأمومة، لضمان انسجام الدراسة مع الأطر القانونية.

وتمّ الاتفاق على أن الدّراسة ستقسم إلى أربع مراحل رئيسية: مرحلة التحضير، مرحلة جمع وتحليل البيانات، مرحلة ربط النتائج ومرحلة التدقيق والتوصيات النهائيّة. بالإضافة إلى تحديد المهل الزمنيّة اللازمة لإنجاز كلّ مرحلة على ألّا تتجاوز مدّة إنجاز الدراسة كاملة الـ 6 أشهر. وناقش المجتمعون آليّة تسعير الأكلاف بحيث ترتبط بالأسعار الفعليّة والتضخم والحدّ الأدنى للأجور، مع اعتماد آلية مرنة.

كما قدّم المجتمعون مجموعة من المقترحات العملية التي يمكن دراستها واعتمادها لاحقًا، من بينها:

- اعتماد نظام التسعير المقطوع لمعظم الخدمات الطبية مع مراعاة الجودة والعوامل البشرية لضمان مستوى رعاية مرتفع للمرضى.

- متابعة ما بعد العلاج لضمان جودة الرعاية واستمراريتها وتحسين النتائج الصحية.

- تعزيز برامج الوقاية والتوعية الصحية، مع التركيز على الوقاية المبكرة لتقليل الحاجة للعلاج المكلف وتحسين الصحة العامة.

- إعادة النظر في جداول التسعير الحالية وضبطها بما يعكس الواقع الفعلي والتضخّم والتكاليف الحديثة.

- إعادة النظر في ترميز وتنظيم جداول الأعمال الطبيّة والاستشفائية.

كذلك، تم طرح العديد من الأفكار التي ستتم دراستها بعمق لتخدم جميع الأطراف، مع مراعاة جميع الجوانب: التقنية، واللوجستية، والمالية.

والجدير بالذكر أن بعض الخطوات المتعلقة بالضمان قد بدأت بالفعل (الجراحة الروبوتيّة)، وهو منفتح على أي إجراءات أو مقترحات محسنة من شأنها بلوغ الغاية المرجوة.

وأعرب مدير عام الضمان عن تقديره لمنظّمة العمل الدولية التي ستتولى عمليّة تمويل الدراسة كذلك منظمة الصحة العالمية، للاستفادة من خبراتها في التحليل والدراسات الصحيّة.

كما شدّد د. كركي على أهميّة تكثيف هذه الاجتماعات التي تعكس التزام وجديّة الجهات المعنية بالشفافية والتعاون المشترك، وبناء قاعدة صلبة لدراسة الأكلاف الاستشفائية بشكل علمي ومنهجي، بما يضمن استدامة التمويل الصحي وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين، ووضع حلّ جذري لموضوع الفروقات الماليّة التي يتقاضاها الأطباء والمستشفيات من المرضى المضمونين.

تحسّن التقديمات الصحيّة

من جهة أخرى، التقى المدير العام للصندوق رئيس جمعية تجّار لبنان الشمالي أسعد الحريري، الذي أشار إلى أهميّة التحسّن الذي شهدته التقديمات الصحية، وكذلك الإجراءات الجديدة التي جاءت لتراعي أوضاع أرباب العمل وتخفّف عنهم الأعباء. كما أشاد بسعيه لإقرار قانون منصف لتعويضات نهاية الخدمة، لافتًا إلى أنّ هذه التعويضات تحسّنت بشكل كبير بعد أن كانت قد فقدت جزءًا كبيرًا من قيمتها في السنوات الماضية.

وضمن مساعيه المستمرة لضمان استمرارية تقديم الخدمات الصحية للمضمونين، أعلن كركي إعطاء سلفة مالية استثنائية جديدة لمكتب بيروت، بموجب القرار 926 تاريخ 2025/9/16، بقيمة مليار ليرة لبنانية خُصّصت لتسديد المعاملات الطبية العائدة للمضمونين الاختياريين وذويهم».

شركة «اتومايشن اند كونترولز» ش.م.م.

دعوة

إن شركاء **شركة «اتومايشن اند كونترولز» ش.م.م.** مدعوون لحضور الجمعية العمومية العادية التي ستنعقد في مركز الشركة **يوم الإثنين الواقع في 2025/10/20 الساعة الرابعة بعد الظهر** وذلك لأجل النظر في جدول الأعمال التالي:

١- البحث في حسابات السنتين الماليتين ٢٠٢٣ و٢٠٢٤.
٢- الإستماع إلى تقرير المدير عن حسابات وأعمال الشركة خلال السنتين ٢٠٢٣ و٢٠٢٤.
٣- البحث في إبراء ذمة المدير عن إدارته خلال السنتين ٢٠٢٣ و٢٠٢٤.
٤- تجديد عقود إيجار القسم ١٠٩٠/٩ سن الفيل والقسم ١١١١/٨ سن الفيل والقسم ١٠٨٤/٦ سن الفيل.
٥- البحث في إتفاقية الإعارة مع شركة كوازار ش.م.ل.
٦- الموافقة على عقد الخدمات المشتركة بين شركة أوتومايشن اند كونترولز ش.م.م. وشركة فخري للمقاولات العامة ش.م.ل.
٧- إعطاء المدير حق الإستدانة.
٨- تعيين مفوض مراقبة وتحديد أتعابه.
٩- أمور مختلفة.

وفي حال عدم إكتمال النصاب في الجلسة الأولى، فإن الشركاء مدعوون منذ الآن لحضور إجتماع ثان للجمعية العمومية العادية ينعقد في نفس العنوان للبحث بنفس جدول الأعمال وذلك يوم الخميس الواقع في ٢٠٢٥/١١/١٣ الساعة الرابعة بعد الظهر.

المدير - رفول-رالف الفخري

عندما تعمل «ماكينات التضليل» في خدمة «الأجندات الخبيثة»

جوزيف حبيب

استندت وسائل الإعلام التقليدية بين الفينة والأخرى عبر تاريخها الحافل بالنجاحات والسقطات، إلى «مصادر كاذبة»، عن علم مسبق أو من دونه، كما عمدت إلى تحوير الحقائق واتبعت سياسة التعتيم المقصود في تغطياتها لأحداث متفاوتة الأهمّية لا تخدم أجندات الجهات الممولّة والداعمة لها على اختلافها. هذا الأمر لا يعني أن كلّ ما تنقله تلك الوسائل الإعلامية خاطئ بطبيعة الحال، بل تبقى في أحيان كثيرة أفضل من الوسائل البديلة الأخرى التي تضجّ الكثير من الأخبار التي لا تمتّ للحقيقة بصلة على مدار الساعة، إلّا أن هذا الواقع يحتّم على المتابعين الحرصاء على دقة المعلومات التي يستقونها، التحقّق من المعطيات المعروضة أمامهم. لكن الجماهير المُستهدفة غالبًا ما تغرق في «مستنقعات الأضاليل» أو القصص المُحرّفة، لتُستخدم كالبيادق لتحقيق غايات لا علاقة لها بالضرورة بالقضية المطروحة.

لم تنجُ أفكار كيرك وأقواله من حملة التزييف العشوائية والمنظمة على السواء

لا أحاول هنا تشريح عمل وسائل الإعلام التقليدية أو إعطاء دروس مهنية لها، بل الإضاءة على «ممارسات قذرة» ازدادت حدّتها وتوسّع نطاقها خلال السنوات الأخيرة عند بعض وسائل الإعلام «اليسارية الليبرالية» في الغرب، وتحديدًا في أميركا. فمَن لا يذكر مقتل الأفريقي - الأميركي جورج فلويد خلال توقيفه من قِبل «الشرطي الأبيض» ديريك شوفن في مدينة مينيابوليس بولاية مينيسوتا الأميركية عام 2020؟ طبعًا لا أحد، أقلّه مِن مَن يُتابعون بالحدّ الأدنى التطورات الأميركية. حكّمت كبرى وسائل الإعلام بسرعة البرق آنذاك على أن أفعال شوفن، الذي كان متزوّجًا من آسيوية - أميركية، ورفاقه، تجسّد عنصرية ضدّ السود، وحوّلت «مُدمن مخدّرات» له تاريخ حافل في مخالفة القوانين إلى «بطل قومي» ووضعته بمكانة المناضل مارتن لوثر كينغ جونيور.

هذه السردية المضلّلة التي «هُندِست» لتحاكي تطلّعات «أجندات خبيثة»، حرّضت ضدّ الشرطة والنظام العام والأهبت الأجواء لإشعال مدن أميركية عدّة، حيث عمّت أعمال النهب والتخريب والحرق التي استهدفت الأملاك العامة والخاصة، لتصل الحال عند بعض أصحاب المحال من الأقارفة - الأميركيين إلى وضع ملصقات على واجهات مؤسساتهم تفيد بأن أصحابها من السود، لكي يُنقذوها من التعفيش والتدمير. هذا الضخ الإعلامي الهدّام أدّى دورًا سوداويًا بامتياز في خدمة «أيديولوجيات حقيرة» تهدف إلى تغييـر الستاتيكو القائم جذريًا بنشر الفوضى والغوغاء، بالتحالف مع جهات سياسية كان لها مصلحة بتخريب الأشهر الأخيرة من ولاية الرئيس ترامب الأولى وإضعاف احتمالات تجديده لولاية ثانية في ذروة تفشي وباء «كوفيد» خلال عام انتخابي حسّاس.

لم تجذب قضية مقتـل إيرينـا زاروتسكـا، اللاجئة الأوكرانية الهاربة من جحيم الغزو الروسي إلى «أرض الأحلام» أميركا، اهتمام تلك الوسائل الإعلامية كقصّة فلويد المثيرة للهيجان الشعبي، بل كانت تتعارض مع «أجندتها التقـدمية». لماذا؟ ببساطة لأن زاروتسكا شابة بيضاء بريئة طُعنت بوحشية بسكين الأفريقي - الأميـركي ديكارلوس بـراون جونيور، و«خطيئتها المميتة» أنها جلست أمامه داخل قطار في مدينة شارلوت بولاية نورث كارولاينا الشهر الماضي. تغطية هذه الجـريمة التي قد تكون دوافعها عنصرية، بهكنية، تضرّ بقوّة بالسرديات البـالية الصادرة عن «ماكينات التضليل» الإعلامية التي تلوّث بها مسامع متابعيها في سبيل «غسل أدمغتهم».

لهذا، وانسجامًا منها مع مقارباتها القائمة على «ازدواجية المعايير»، اختـارت «مطـابخ السمّ» عن سابق تصوّر وتصميم التعتيم على مقتلها وعدم تنـاول هذه الجـريمة البشـعة من أساسها. ولولا وسائل التواصل الاجتماعي ومنصّات «البودكاست» اليمينية والناشطين المحافظين وحملتهم المُمنهجة والمـكثفة لتغـطية مقتـل زاروتسكا وتبني نشر قضيّتها المأسوية، لما كنا قد سمعنا باسمها حتى اللحظة ولما أُحرجت تلك الوسائل الإعلامية لتتناول قضيّتها متأخرة، بخجل وبطريقة سطحية ومختلفة لغاية عمّا فعلته مع مقتل فلويد. تخيّلوا للحظة لو كان القاتل ديكارلوس من أصحاب البشرة البيضاء والضحية إيرينا سوداء، الأكيد أن التغطية الإعلامية كانت لتكون مغايرة كلّيًا. وكانت مدن أميركية عدّة دفعت فاتورة باهظة لشغب الرعاع وإجرامهم.

ليس غريبًا أن الناشط المسيحي المحافظ تشارلي كيرك، الذي اغتيل بـ «رصاصة يسارية حاقدة»، كان مِن الذين تجندوا لتسليط الضوء على قضية مقتل زاروتسكا. ولا عجب إطلاقًا أن تتعرّض قضية اغتيال كيرك للتشويه والتحريف والتوجيه الأيديولوجي من قِبل تلك الوسائل الإعلامية بالذات. فما إن كُشف اسم القناص تايلر روبنسون، أزمع الإعلام «اليساري الليبرالي» على التذاكي والالتفـاف على دوافـع روبنـسون الفـكرية وتوجّـهاتـه الظلامية للتركيز على أن عائلته محافظة موّيدة لترامب، علمًا أن المتهم ذو ميول يسارية متطرّفة واضحة وتقصّد نقش «رسائل سيـاسية» على الرصاصات التي كانت بحوزته على غرار «يا فاشي خُذ» و«بيلا تشاو». ولا بدّ من الإشارة أيضًا إلى أن روبنسون، صاحب فكر «الفاشية الجديدة»، يواعد ذكرًا في طور «التحوّل جنسيًا» ويسكن معه. لكنّ ناشطين يساريين سارعوا إلى تبني رواية مفادها أن روبنسون «ترامبي»، فـهذه «قـصّة مثـالية» بالنسبة إليهم وتخدمهم ويـرغبون بسماعها، وتاليًا يسهل عليهم تصيدها ونشرها بشغف قلّ نظيره.

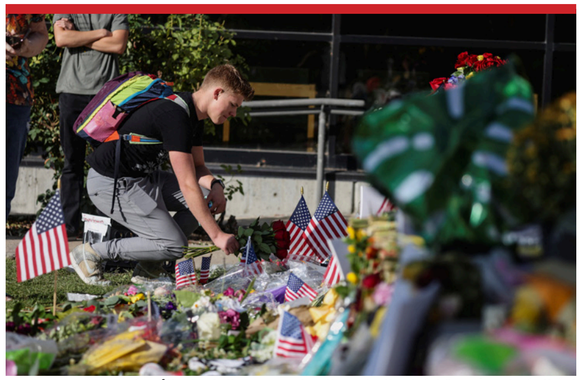
اغتيال كيرك سيُعيد تشكيل «المشهد السياسي» في الجامعات الأميركية (رويترز)

لم تنجُ أفكـار كيـرك وأقـواله من حملة التزييف العشوائية والمنظمة على السواء، وهذا أمر غير مستغرب، فـمَن يحتفل باغتيال ناشط كـان يدعو إلى الحوار والنقـاش والمناظرة لمقـارعة الحـجّة بالحجّة والفكرة بالفكرة، تفاديًا للانزلاق نحو «الحرب الأهلية»، ليس مفاجئًا أن يكون مغشوشًا أو منحطًا يحترف الخداع المتعمّد. صحيح أن ممارسة المكر ليست حكرًا على تيّار محدّد أو فئة معيّنة، بيد أن مستوى انحدار الكثير من وسائل الإعلام «اليسارية الليبرالية» بلغ قعرًا مرعبًا في العقد الأخير. ورغم كلّ محاولات «الدوزنة» لمواكبة التحدّيات التي تفرضها المنافسة، ما زالت المعضلة قائمة. عندما يتفجّر «الجنون الجماعي» تجرف «سيوله القاتلة» الجماهير نحو أنهر «المجاري الفكرية»، حيث ستدفن الحضارة الغربية ما لم تنقذها «صحوة تاريخية» قد تحييها دماء تشارلي كيرك.

لم تنجُ أفكـار كيـرك وأقـواله من حملة التزييف العشـوائية والمنظمة على السواء، وهذا أمر غير مستغرب، فـمَن يحتفل باغتيال ناشط كـان يدعو إلى الحوار والنقـاش والمناظرة لمقـارعة الحـجّة بالحجّة والفكرة بالفكرة، تفاديًا للانزلاق نحو «الحرب الأهلية»، ليس مفاجئًا أن يكون مغشوشًا أو منحطًا يحترف الخداع المتعمّد. صحيح أن ممارسة المكر ليست حكرًا على تيّار محدّد أو فئة معيّنة، بيد أن مستوى انحدار الكثير من وسائل الإعلام «اليسارية الليبرالية» بلغ قعرًا مرعبًا في العقد الأخير. ورغم كلّ محاولات «الدوزنة» لمواكبة التحدّيات التي تفرضها المنافسة، ما زالت المعضلة قائمة. عندما يتفجّر «الجنون الجماعي» تجرف «سيوله القاتلة» الجماهير نحو أنهر «المجاري الفكرية»، حيث ستدفن الحضارة الغربية ما لم تنقذها «صحوة تاريخية» قد تحييها دماء تشارلي كيرك.

«قمة الدوحة» تكشف طموح بغداد: عراق المبادرة لا الساحة

عماد الشدياق

في قمة الدوحة الطارئة، لم يذهب رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني ليكرّر خطابات الإدانة التقليـدية، وإنّما كي يقـدّم نفسه وبلده العراق، كلاعب مختـلف، الرجل الذي بنى مسيرته الداخلية على سياسة «التوازن» بين القوى المتصارعة، حاول أن يترجم هذا النهج إلى مقاربة خارجية أوسع، تضع العراق في موقع لم يعتده منذ سنوات طويلة: موقع الدولة التي تقترح وتُبادر، وليس الدولة التي تتلقى وتنتظر.

منذ تسلّمه رئـاسة الحـكومة العـراقية، وُصف السـوداني بأنـه «مدير توازنـات» أكثـر منه «صانع سياسات». لم ينجز بشكل كامل إلى الأميركيين، ولا سلّم أوراقـه كلّها للإيـرانيين، بل أعاد تدوير موقع العراق كـ «جسر» بين عاصمتين متصارعتين.

داخليًا، تجنّب السوداني فتح معارك كبرى مع الميليشيات الإيـرانية، لكنّه أيضًا لم يترك الدولة تُبتلع تمامًا. اختار أن يُعطي الجيش والشـرطة مساحات للحركة، فيما حافظ على علاقة قائمة مع «الحشد الشـعبي» المدعوم من إيـران. هذه القدرة على مسك العصا من الوسط، هي التي أبقته في موقعه حتى الآن.

في كلمته بقمة الدوحة الطارئة على خلفية الهجوم الإسـرائيلي الذي طال قيادات حركة «حماس» هناك، أخذ السوداني هذه السياسة خطوة أبعد. لم يكتفِ بأن يـدين الاعتـداء على قطر ويعلن تضـامنه مع

السوداني يدرك أنّ التوازن ليس بطولة لكنّه شرط من أجل البقاء

فلسطين كما مع لبنـان وسوريا واليـمن، بل حاول أن يطرح تصوّرًا استراتيجيًا: تحالف إسلامي واسع، مجموعة اتصال عربية - إسلامية، خريطة طريق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، وصولًا إلى برنامج إعادة إعمار تحت إشراف أممي - عربي.

هذه اللغة لم تأتِ من فراغ، بل من رغبة واضحة لديه في إعادة تقديم دولة العراق كلاعب إقليمي يُحسب له حساب، وليـس مجـرّد سـاحة وظيفتهـا تـصفية الحسابات واستضافة الصراعات... وهنا تكمن الزاوية الأهم: السوداني لا يقدّم نفسه كـ «خطيب سياسي» وإنما «وسيط محتمل». هو يعرف أنّ بغداد تملك وزنًا موضوعيًا: موقع جغرافي على تماس مع كل خطوط النـار في المنـطقة، ثـروات نفـطية هائلة يحتاجها الجميع، وعلاقات متوازنة مع محاور متناقضة. العراق لا يملك ترف الانحياز الكامل، لكنّه يحوز قدرة فريدة على التحدّث مع الجميع. ومن هنا، ينطلق السوداني ليحوّل هذه الضرورة إلى ميزة.

في خطابه، كـان لافتًـا تطرّقه إلـى فكرة «الأمن الجماعي»، باعتباره غير قابل للـتجزئة. هذه العبارة تحمل شحنة رمزية قوية: العراق الذي عاش عقودًا تحت وطأة التـدخلات والانقسامات، يحاول أن يقول اليوم، إنّ استقرار أيّ دولة عربية أو إسلامية هو جزء من استقراره.

إذًا، الرسالة من الدوحة كانت واضحة: إذا كان العراق قد دفع ثمن أن يكون ضعيفًا، فهو اليوم يريد أن يربح في أن يكون متوازنًا وقادرًا على حماية المنظومة العربية والإسلامية ككل.

لكنّ التحدي الكبير يكمن في التنفيذ. الدعوة إلى تحالف إسلامي واسع، تظلّ في نظر كثيرين أقرب إلى الأمنيات منها إلى المشاريع الواقعية. ومع ذلك، فإن مجرّد أن يأتي هذا الطرح من بغداد، خصوصًا بعد سنوات من انكفائه على أزماته الداخلية، هو تطوّر لافت.

ومن الواضح أنّ السوداني يسعى إلى أن يستثمر في تلك اللحظة الإقليمية المرتبكة: الولايات المتحدة تتراجع عن أدوارها التقليدية، إيران تبحث عن سبل من أجل تخفيف الضغوط عنها، بينما الخليج يوازن علاقاته مع كلٍّ من واشنطن وبكين وموسكو. ووسط هذا المشهد الملتبس تعود فلسطين إلى الصدارة مجدّدًا عبر مأساة غزة. وفي قلب هذه اللحظة، يريد العراق أن يقول: «أنا حاضر».

المعادلة التي أرساها السوداني تقوم على نقل صورة «رجل التـوازن» من الداخل إلى الخـارج. في بغـداد، هذا التـوازن منعه من السقوط، بينما في الـدوحة، قد يخلق فرصة للعراق من أجل ريادة دور إقليميّ جديد. فإذا استطاع أن يثبت أنّ العراق قادر على لعب هذا الـدور، ولو تـدريجيًا، فسيفتح البـاب لمرحلة قد تستعيد فيها بغداد بعضًا ممّا فقدته من مكانة عربية وإسلامية منذ عقود.

السوداني يدرك أنّ التوازن ليس بطولة، لكنّه شرط من أجل البقـاء. وإذا حوّل هذا الشـرط إلى منصّة للمبادرة، فقد نكون أمام زعيم عراقي يكتب فصلًا مختلفًا.

ترامب يحظى باستقبال ملكي في زيارة تاريخية لبريطانيا

لم يحظ أي زعيم أجنبي سابقًا بدعوتين لزيارتي دولة إلى بريطانيا (رويترز)

حظي الرئيس الأميركي دونالد ترامب باستقبال ملكي استثنائي في بريطانيا أمس، إذ اصطف حرس الشرف العسكري والخيالة بزيّهم الأحمر والذهبي لتحيّته كضيف للملك تشارلز الثالث في قلعة ونسور التاريخية، إيذانًا ببدء «زيارة دولة» ثانية لترامب إلى بريطانيا، الأمر الذي لم يحظَ به أي رئيس أجنبي آخر. وشهدت بريطانيا أكبر عرض عسكري يُقام لزعيم أجنبي في الذاكرة الحديثة، حيث شارك قرابة 1300 جندي و120 حصانًا في استعراض كبير للتقاليد الاحتفالية البريطانية ترحيبًا بترامب، الذي كان قد وصل إلى قلعة ونسور برفقة زوجته ميلانيا على متن المروحية الرئاسية «مارين وان»، حيث كان في استقبالهما ولي العهد البريطاني الأمير ويليام وعقيلته كاثرين، قبل أن يرافق ترامب الملك تشارلز الثالث في موكب من العربات التي تجرّها الخيول. ووضع ترامب إكليلاً من الزهور عند قبر الملكة إليزابيث الثانية في كنيسة سانت جورج الواقعة ضمن أراضي القصر تكريمًا لذكراها.

وجاء ذلك بعد مصافحة بين ترامب وتشارلز رافقها إطلاق 41 طلقة مدفعية من ستة مدافع تعود إلى الحرب العالمية الأولى، على وقع عزف النشيدين الوطنيين للبلدين. وركب الرجلان في «العربة الأيرلندية»، بينما تبعتهما الملكة كاميلا والسيّدة الأميركية الأولى ميلانيا في «العربة الاسكتلندية»، في حين رافقهما في عربة أخرى الأمير ويليام وزوجته بصحبة السفير الأميركي وارن ستيفنز وعقيلته هارييت. واصطف الجنود على طول الطريق المغلق أمام الجمهور، وكانوا من مختلف فروع القوات المسلّحة البريطانية منها القوات البحرية الملكية وسلاح الجو الملكي. ورافق الموكب 80 جنديًا من «فوج الفرسان الملكي»، فيما اصطف أفراد فوج «ذي لايف غـارد» بزيهم الأحمر وخوذاتهم ذات الريش الأبيض، وكذلك أفراد فوج «ذي بلوز أند رويالز» بزيّهم الأزرق وريشاتهم الحمراء، على جانبي الطريق. وداخل ساحات القلعة، ساد نوع من الهدوء والطقوس الملكية، في وقت تقدّم فيه ترامب وتشارلز بين صفوف الجنود بزيّهم الأحمر التقليدي وقبعات الفرو الطويلة، قبل أن يتجها إلى مأدبة غداء في «قاعة الطعام الرسمية» في القصر.

لاحقًا، جال ترامب وتشارلز في معرض المجموعة الملكية، حيث عُرضت وثائق تاريخية عن العلاقات الأميركية - البريطانية. وتبادل الطرفان الهدايا، حيث قدّم الملك وزوجته مجلّدًا لترامب بمناسبة الذكرى الـ 250 لإعلان استقلال أميركا، إضافة إلى العلم البريطاني الذي رُفع فوق قصر باكنغهام يوم تولية ترامب عام 2017، كما أُهديت ميلانيا إنـاء فضيًـا وحقيبة مصمّمة خصيصًا من أنيا هندمارش، وهي مصمّمة إكسسوارات بريطانية معروفة في عالم الموضة. من جهته، قدّم ترامب لتشارلز نسخة مقلّدة من سيف الرئيس الأميركي السابق دوايت أيزنـهاور، وأهـدى كـاميلا بروشًا قديمًا مرصّعًا بالذهب والألماس والياقوت. وللمرّة الأولى في زيارة زعيم أجنبي، قدّم 200 موسيقي عـرض «بيتينغ ريتـريت»، وهـو تقـليـد عسكري موسيقي يعود إلى القرن الـ 17. وشهد الحفل كذلك حضور عناصر من القوات المسلّحة الأميركية والبريطانية وعائلاتهم، واختُتم باستعراض جوي مشترك فوق قلعة ونسور.

ومن المقرّر أن يجري ترامب اليوم محادثات مع رئيس الـوزراء البريطاني كير ستارمر، الذي من المتوقع أن يروّج لاتفـاق في مجال التكنولوجيا بين بريطانيا وأميركا، على أمل جذب استثمارات بـمليـارات الـدولارات من شركـات التـكنـولـوجـيا الأميركية، رغم الخلافـات في شأن ملفات دولية عدّة، في وقت احتشد فيه متظاهرون في لندن رفضًا لزيارة ترامب.

إسرائيل تتجاهل الضغوط وتتوغل في مدينة غزة

أكد الجيش الإسرائيلي أمس فتح طريق إضافي لمدة 48 ساعة يمكن للفلسطينيين استخدامه لمغادرة مدينة غزة والتوجّه إلى جنوب القطاع، بعد يـوم من إعلان إسـرائيـل بـدء هجـوم بري للسيطرة على المـدينة، حيث تقـدّمت الدبابات لمسافات قصيرة في اتجاه المناطق الوسطى والغـربية للمدينة من ثلاثة اتجـاهـات، لكن لم ترد أنباء عن تقدّم كبير، بينما تجاوز عدد القتلى الفلسطينيين في القطاع منذ بداية الحرب الـ 65 ألفًا. توازيًا، اعتبر وزير المال الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش خلال مؤتمر عقاري في تل أبيب أن قطاع غزة يمثّل «ثـروة عقـارية هائلة»، موضحًا أنه «أنفقنا أموالًا طائلة على هذه الحرب، وعلينا أن نرى كيف نُقسّم الأرض بالنسب المئوية»، إذ كشف أنـه يجـري محادثات مع الأميـركيين حول كيفية «تقسيم» القطاع بعد الحرب. وتحدّث عن أن «الهدم، وهو المرحلة الأولى من تجديد المدينة، أنجزناه بالفعل، والآن ما علينا سوى البناء».

في الغضـون، استقبـل الملك الأردني عبدالله الثاني، الأمير القطري الشيخ تميم بن حمد في عَمّان، حيث أكدا أهمية دعم الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه الوطنية المشروعة، مشدّدين على أهـمية التوصل إلـى حلول سيـاسية للأزمـات التي تواجههـا المنـطقة للحفاظ على أمنها واستقرارها. ودان ملك الأردن توسيع إسرائيل عمليتها البرية في غزة «التي تهدف إلى تهجير الفلسطينيين من أرضهم»، مؤكدًا دعم الجهود القطرية المصرية الأميركية لتنفيذ صفقة تبادل تمضي إلى إنهاء الحرب في القطاع، في وقت أفاد فيه موقع «أكسيوس» بأن وزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر من المقرّر أن يلتقي في لندن المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف لبحث إمكانية استئنـاف «مفاوضات غزة». بـالتزامن، شـدّد الرئـيس المصري عبـد الفتـاح السيسي وملك إسبانيا فيـليبي السادس، خلال اجتماع في القاهرة، على ضرورة «وقف التصعيد في المـنطقة والحـفاظ على الـسلام القـائم منذ السبعينات».

في السياق، دان مجلس التعاون الخليجي التوغل «الـوحشي» الإسرائيلي في غزة، وما رافقه من «جرائم مروّعة» بحق الفلسطينيين، في حين رأت جامعة الدول العربية أن العملية العسكرية في مدينة غزة تعكس «تهوّرًا بلا حدود»، مستنكرة الـعجز الـدولي عن التـصدّي لإسـرائيـل. وأعـربت السعودية عن إدانتـها بأشـدّ العبـارات للتوغل الإسرائيلي في غزة، محذرة من استمرار «النهج الإسرائيلي الدموي» ضدّ الفلسطينيين.

أوروبيًا، اقترحت المفوضية الأوروبيّة تعليق اتفاق تجاري مع إسرائيل، ما سيؤثّر على ما قيمته نحو 5.8 مليارات يورو من الصادرات الإسرائيلية، بسبب الحرب في غزة، غير أن هذا الإجراء لا يحظى حاليًا بدعم كـاف من دول الاتـحاد الأوروبي لإقـراره. واقتـرحت المفـوضية أيضًـا حزمة عقـوبات على وزير الأمن القـومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، وسمـوتـريتش، ومـسـتوطنين مارسوا «العنف» ضدّ الفلسطينيين، بالإضافة إلى 10 من قيادات «حماس»، فيما رأى وزيـر الخـارجية الإسـرائيـلي جدعون ساعر أن المقترحات الأوروبيّة «مشوهة أخلاقيًا وسياسيًا، ومن المأمول ألّا يتم تبنيها».

إلى ذلك، عبّرت الأمم المتحدة عن قلقها البالغ في شأن نفـاد المـواد الغذائية وغيـرها من الإمدادات في شمال غزة، بينما أعرب البابا لاوون الـ 14 عن «قربي العميق من الشعب الفلسطيني في غزة، الذي لا يزال يعيش في الخوف ويكافح للبقاء في ظروف غير مقبولة»، مجدّدًا دعوته إلى «وقف إطلاق النار، وإطلاق سراح الرهائن، وإيجاد حل دبلوماسي تفـاوضي، واحترام كامل للقانون الإنساني الدولي».

السويداء ترفض «الاتفاق الثلاثي»

بعد يـوم من توقيع اتفـاق ثلاثي بين أميركا وسوريا والأردن تضـمّن «خـريطـة طـريق» لحل الأزمة في محافظة السويداء، رفضت «اللجنة القـانـونية العليا في السويـداء» أمـس بيـان الخـارجية السورية الذي فنـد تفـاصيل خريطة الـطريق، مشـدّدة على تمسّكها بـالحق في تقرير المصير. وأوضحت أن «الجرائم المرتكبة في السويداء، وما سبقها من عقود من التهميش والحـرمان والإقـصـاء، تشـكل أسبـابًـا وجيـهة للمطالبة بالحق في تقرير المصير، وبناءً عليه، فإن لأبناء السويداء الحق القانوني والأخلاقي في تقرير مصيرهم بحرّية واستقلال، سواء عبر الإدارة الذاتية أو الانفصال، باعتباره الخيار الأخير المتاح لضمان أمنهم وكرامتهم ووجودهم». ودعت المجتمع الدولي وكافة الأطراف الدولية إلى «عدم الاعـتراف بأي ترتيبـات تُفـرض قسرًا على أهالي السويداء، وضمان تحقيق مستقلّ وآليات محاسبة دولية بعيدًا من هيمنة الحكومة السورية، ودعم حق أبنـاء السويداء في تقرير مصيرهم»، حاسمة أن «مستقبل السويداء يقرّره أبناؤها وحدهم، لا عبر بيانات تُصاغ في دمشق أو تفاهمات خارجية».

واعتبرت اللجنة أن مضمون بيان الخارجية السورية، «فيه تناقض صارخ»، موضحة أن «البيان أشار إلى دعوة لجنة التحقيق الدولية المستقلّة الخاصة بسوريا، لكنه عاد ليؤكد أن المحاسبة ستتم وفق القانون السوري، ونحن نرى أن هذا التناقض يُفرغ التحقيق الدولي من مضمونه». ورأت أن البيان «حاول تصوير الحكومة السورية كطرف محايد يسعى إلى المصالحة، في حين أن الحكومة وأجـهزتـها الأمنية والعسكرية كـانت شريكًا مباشرًا في المجازر والانتهاكات التي طالت آلاف المـدنيين بين قتلى ومفقـودين ومختـطفين»، مؤكدة «انعدام الثقة بالقضاء الوطني». وأشارت إلى محاولات التفتيت الداخلي «من خلال الحديث عن مجالس محلّية وقوات شرطية مشتركة، ما نفسّره أنه محاولة فرض وصاية جديدة على السويداء وزرع الفتنة بين أبنائها عبر الدفع بأسماء فقدت الشرعية المجتمعية وخانت قضايا أهلها»، رافضة «هذا النهج المفضوح».

في الغضون، رأى المبعوث الأميركي إلى سوريا توم برّاك، تعليقًا على خريطة الطريق لحل الأزمة في السويداء، أن «المصالحة تبدأ بخطوة واحدة»، معتبرًا أن «هذه الخريطة لا ترسم عملية الشفاء وحسب، بل ترسم مسارًا يمكن لأجيال السوريين القـادمة أن يسلكوه وهم ينـون أمة تتسم بالمساواة في الحقوق والـواجبات المشتركة للجميع». وتحدّث عن أن «مجتمع الدروز قادر على الازدهار كجزء من سوريا واحدة في إطار التسامح والتعاون مع أقربائهم من الدروز في المنطقة»، في وقت أفـاد فيه «المرصد السوري» بحصول خرق جديد لوقف النار في السويداء ليل الثلثاء - الأربعاء تمثل في رمايات مكثفة من رشاشات في اتجاه بلدة عرى في جنوب غرب المحافظة، مصدرها مواقع تواجد قوات الحكومة السورية في بلدة خربة سمر، بينما لم ترد معلومات عن وقوع أي خسائر بشرية.

على صعيـد آخـر، كشفت الرئـاسة الـسورية أن الرئـيس أحمد الشـرع التقـى رئيـس جهاز الاستخبـارات التركي إبراهيم كالن في دمشق، حيث تناول اللقاء المستجدّات الإقليمية وتطورات «اتفاق آذار» مع قيادة «قسد»، مع التأكيد على وحدة الأراضي السورية وسلامتها، فيما اعتبرت الرئيسة المشتركة للجنة العلاقات الخارجية في «الإدارة الذاتية» إلهام أحمد أن المحادثات مع الحكومة السورية «لم تجلب سوى نتائج قليلة حتـى الآن»، محمّلة دمشق البطء في تنفيذ «اتفاق آذار».

شخصية ألونسو القوية تصدم العشاق

«والده كان مدرّبًا، كبر وتربّى مثلي، وُلد لأب لاعب وكبر معه، هو بالتأكيد لاعب أفضل مني. يملك نضجًا كرويًا مرعبًا، وأؤكد أنه سيكون مدرّبًا كبيرًا».

بهذه الكلمات وصف «السيشيال وان» جوزيه مورينيو، في عام 2019، تشابي ألونسو، متنبئًا له بمستقبل باهر على مقاعد التدريب. تشابي ألونسو، اللاعب الذي خاض تجربة استثنائية في أكبر دوريات العالم، تألق في إنكلترا مع ليفربول تحت قيادة رافا بينيتيز، ثم في ألمانيا مع بايرن ميونيخ تحت إشراف بيب غوارديولا، وفي إسبانيا مع ريال مدريد تحت قيادة كلّ من مورينيو وأنشيلوتي.

في سن الـ 41، صنع ألونسو التاريخ بتحقيقه لقب الدوري الألماني مع باير ليفركوزن، فريق لا يمتلك إرثًا كرويًا كبيرًا محليًا، كما قادهم إلى نهائي الدوري الأوروبي بأسلوب لعب مميّز يعكس فكره وشخصيته، أهم ما ميّز فريقه كان الانضباط، الالتزام، والقتال على كلّ مركز. ومع وصوله إلى ريال مدريد، ظهرت مرونته التكتيكية بوضوح. فبينما كان يعتمد سابقًا على خطة ثلاثة مدافعين، أدرك أن تطبيقها مع «الملكي» صعب، فانتقل إلى 4-3-3 الكلاسيكية، مع لمسته الخاصة في بناء اللعب.

جماهير ريال مدريد منبهرة اليوم بأداء الفريق، وخاصة بالأسلوب الاستحواذي وغزارة الفرص أمام المرمى، وهي أمور غابت عن هوية الفريق لسنوات، حيث كان يعتمد سابقًا على الهجمات المرتدّة الخاطفة. قوة شخصية ألونسو تجلّت بوضوح في قراراته الجريئة، كإجلاس لاعبين مميّزين مثل فينيسيوس، رودريغو، وكارفاخال على دكّة البدلاء، وهي خطوة نادرة تجاه نجوم اعتلوا قمّة الكرة العالمية. لكن الرسالة كانت واضحة: لا مركز مضمون، والذي يريد اللعب عليه أن يثبت نفسه.

تشابي ألونسو

هذا القرار رفع حدّة التنافس داخل الفريق، ورغم أنه قد يبدو كقنبلة موقوتة في غرفة الملابس، إلّا أن إدارة ألونسو الذكية للعلاقات مع النجوم أثبتت قدرته على ضبط الأمور ببراعة. كما أن منحه الفرصة لمواهب شابة مثل فرانكو ماستانتونيو، ألفارو كاريراس، وأردا غولر، خلق تنافسًا شديدًا على كلّ مركز. تطوّر غارسيا، مثلًا، جعل مركز مبابي مهدّدًا، ما دفع النجم الفرنسي لتقديم انطلاقة موسم خارقة، انفجر فيها بمستوى استثنائي.

المحلّلون يؤكّدون أن ريال مدريد يقدّم اليوم كرة قدم عصرية، غير متوقعة، وتغيير شخصية الفريق بهذا الشكل عادةً ما يتطلّب وقتًا للتأقلم، كما حدث مع سيتي غوارديولا، ليفربول كلوب، وتشيلسي ماريسكا. بات من الواضح أن ألونسو قد سيطر على غرفة ملابس الريال، وفرض أسلوب لعب حديثًا، وأشعل المنافسة بين اللاعبين، ليطمئن جمهور «الملكي» على مستقبل فريقهم المشرق.

تحضيرات غير مسبوقة للحكام قبل انطلاق الموسم الكرويّ

الحكام اللبنانيون ينهون استعداداتهم تحت إشراف الـ «فيفا»

أنهى الحكام اللبنانيون استعداداتهم الفنية والبدنية تمهيدًا لانطلاق الموسم الكرويّ 2025-2026، ضمن برنامج تحضيري موسّع هو الأوّل من نوعه على صعيد تنوّعه، بإشراف الاتحاد الدولي لكرة القدم. وقد شارك في الإشراف كلّ من المحاضر الأوزبكي فرهاد عبداللاييف، إلى جانب رئيس اللجنة الفنية والتطوير في الاتحاد اللبناني تامر دَرّي.

البرنامج، الذي امتدّ لأسبوع كامل، جمع بين الجانب النظري والعملي، حيث أقيمت محاضرات في فندق رامادا شملت اختبارات في قانون اللعبة وحالات تحكيميّة عبر الـ Video Test، فيما جرى الاختبار البدني الرسميّ للحكام الدوليين وحكام الدرجتين الأولى والثانية على ملعب بيروت البلدي بإشراف محاضرين دوليين والمسؤول عن الإعداد البدني في لجنة الحكام سامر السيد قاسم.

التحضيرات انطلقت بدايةً بورشة عمل على مدى يومين بإشراف دَرّي، قبل أن تُفتتح رسميًا دورة صقل الحكام بحضور عبداللاييف، وذلك بمشاركة عضوي اللجنة التنفيذية ورئيسي لجنة الحكام محمود الربعة وموسى مكي، إلى جانب الأمين العام للاتحاد جهاد الشحف.

كما شملت الدورة تدريبات عملية على تقنية حكم الفيديو المساعد (VAR)، حيث أقيمت مباراة تجريبية جمعت منتخبي لبنان لفئتي 2007 و 2009 على ملعب الصفاء. كذلك، قدّم تامر دَرّي محاضرة خاصة لممثلي أندية الدرجة الأولى من مدرّبين ولاعبين وإداريين حول التعديلات الجديدة في قانون التحكيم للموسم المقبل، بحضور ممثلين عن جميع الأندية وبمشاركة الأمين العام جهاد الشحف.

بيروت تستضيف بطولة غرب آسيا الثالثة للشباب في ألعاب القوى

رئيس الاتحاد القطري لألعاب القوى

تستعدّ العاصمة بيروت مطلع الشهر المقبل لاستضافة بطولة غرب آسيا الثالثة للشباب والشابات في ألعاب القوى، في حدث يوصف بالتاريخيّ، يعكس إصرار لبنان على تثبيت حضوره في الساحة الرياضية الإقليمية.

رئيس الاتحاد اللبناني لألعاب القوى وعضو الاتحاد الآسيوي رولان سعادة، أكّد أنّ هذه البطولة تمثل محطة بارزة وفرصة ثمينة لإظهار صورة مشرّفة عن لبنان أمام الوفود المشاركة، مشدّدًا على أنّ لبنان عازم على لعب دور أساسي في تطوير ألعاب القوى على مستوى المنطقة.

من جهته، اعتبر رئيس الاتحاد القطري لألعاب القوى ونائب رئيس اتحاد غرب آسيا، محمد عيسى الفضالة، أنّ البطولة تشكّل محطة استراتيجية مهمّة للغاية في إطار رؤية الاتحاد لتطوير قاعدة المواهب وصناعة أبطال المستقبل، واصفًا الفئة العمرية للشباب بالعمود الفقري لمستقبل اللعبة في دول غرب آسيا. وأوضح الفضالة أنّ الاستثمار في مثل هذه البطولات الإقليمية يعزز الجاهزيّة لخوض الاستحقاقات القارية والعالمية وصولًا إلى الأولمبياد، مشيرًا في الوقت نفسه إلى أنّ اختيار بيروت لاستضافة النسخة الثالثة يعكس دعمًا مباشرًا للبنان ورغبةً في إعادة إحياء دوره كمنصة للأحداث الرياضيّة الكبرى، لما يملكه من رمزية ثقافية ورياضية خاصة.

وعلى صعيد التحضيرات، كشف الفضالة أنّ الترتيبات اللوجستية والتنظيمية تسير وفق المخطّط بالتعاون مع الاتحاد اللبناني واللجنة المنظمة، حيث جرى تجهيز ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية بما يتوافق مع المعايير الدولية، فيما وضعت خطط دقيقة لضمان راحة الوفود من حيث الإقامة والتنقلات والأمن. ومن المتوقع أن تشهد البطولة مشاركة أكثر من عشر دول، وبما يزيد عن 300 رياضي ورياضية، حيث ستخوض معظم المنتخبات المنافسات بفرقها الأساسية، ما يمنح البطولة مستوى فنيًّا رفيعًا ويعزز قيمتها على الصعيد القاري.

وختم الفضالة بالتأكيد أنّ اتحاد غرب آسيا يطمح من خلال هذه الاستضافة إلى تعزيز التعاون الرياضي، وإبراز الطاقات الواعدة، وتبادل الخبرات بين الأجهزة الفنية والإدارية، معربًا عن ثقته بأنّ نسخة بيروت ستكون ناجحة بكلّ المقاييس وتشكّل علامة فارقة في تاريخ بطولات غرب آسيا.

همسات الملاعب

• أعلن نادي NSA لكرة السلة عن أولى صفقاته الرسمية للموسم الجديد، حيث عزّز صفوفه بالتعاقد مع اللاعبتين نانسي معلوف ونور غصن، القادمتين من فريق شامبس، إضافة إلى عودة سيريتا فرح من الولايات المتحدة، بعدما خاضت موسم 2022-2023 مع نادي الرياضي.

• سجّل الأرجنتيني ليونيل ميسي هدفًا وصنع آخر لإنتر ميامي في الفوز على سياتل ساوندرز 3-1، ضمن الدوري الأميركي لكرة القدم (MLS)، في إعادة لنهائي كأس الرابطتين الأميركية - المكسيكية الذي حسمه سياتل (3-0)، وشابه شجار بسبب الأوروغوياني لويس سواريز.

• ريال مدريد أعلن إصابة ظهيره الأيمن ترينت ألكسندر - أرنولد في أوتار الركبة، ما سيبعده عن الملاعب نحو 8 أسابيع. النادي أوضح أن الفحوصات كشفت عن إصابة عضلية في الفخذ الأيسر، فيما قد يغيب اللاعب عن مواجهة ليفربول بدوري أبطال أوروبا. أرنولد كان قد انتقل إلى الريال هذا الصيف بعد 20 عامًا مع ليفربول، ومن المتوقع عودته مطلع تشرين الثاني المقبل.

• أفادت محطة آر تي بي التلفزيونية البرتغالية، أن نادي بنفيكا يتجه للتعاقد مع المدرب المخضرم جوزيه مورينيو، عقب إقالة المدير الفني برونو لاجي من منصبه. وجاء قرار الإقالة بعد الهزيمة المفاجئة التي تلقاها الفريق بنتيجة 3-2 أمام كاراباخ في مرحلة المجموعات من دوري أبطال أوروبا.

ميركاتو «المريميين» يشتعل مع اقتراب انطلاق دوري السلة

دخل نادي المريميين سوق الانتقالات بقوّة قبل أيام قليلة على انطلاق بطولة الدوري اللبناني لكرة السلة، حيث أبرم عدّة صفقات لافتة شملت أسماء ذات خبرة ولاعبين شبابًا، إلى جانب الإبقاء على ركائز أساسيّة من الموسم الماضي. أبرز التعاقدات كانت مع المخضرم علي محمود، صاحب الإنجازات الكبيرة مع نادي الرياضي، والذي لعب مؤخرًا مع نادي بيروت. وقد انضمّ رسميًا إلى صفوف «أبناء ديك المحدي»، حاملًا معه سنوات من الخبرة لقيادة الفريق في موسمه الجديد.

هادي الخطيب

كما وقّع الفريق مع جان مارك جروج، اللاعب المعروف بقدرته على التسديد من المسافات البعيدة، والذي كان دون نادٍ في الفترة الماضية، لتقرّر إدارة المريميين ضمّه بهدف تعزيز القوّة الهجومية للفريق. أما النجم الأميركي جافيون بلايك، فيبدو مرتاحًا في «بيته الأزرق»، حيث يستعدّ للموسم الثالث توالياً مع الفريق ذاته في الدوري اللبناني. في موسمه الأوّل، تألّق بلايك وكان أحد هدّافي البطولة، بينما غاب في الموسم الثاني بسبب الإصابة، لكنه اليوم، وبعد التعافي الكامل، يجهّز نفسه للعودة بقوّة إلى الملاعب.

العنصر الشبابي لم يكن غائبًا عن خطة الفريق، حيث انضمّ الواعد هادي الخطيب، نجل أسطورة كرة السلة اللبنانية فادي الخطيب، إلى صفوف المريميين، في خطوة يهدف من خلالها لإثبات موهبته في دوري الدرجة الأولى ومواصلة إرث والده. ويبدو أن الميركاتو لم يُغلق بعد، حيث ما زالت إدارة النادي في مفاوضات مفتوحة مع اللاعب مصطفى عساف، الفائز بلقب الدوري اللبناني في الموسم الماضي، والذي تشير المعطيات إلى اقترابه من الانضمام للفريق المتني.

لبنان يستعدّ لاستضافة البطولة العربية الثلاثين للإسكواش

يستعدّ لبنان لاستضافة البطولة العربية الثلاثين للإسكواش بين 7 و 13 تشرين الأوّل 2025 على ملعب نادي الميرامار الرياضي ومنتجع اللدس ساليناس في شمال لبنان، في حدث رياضيّ بارز يجمع نخبة اللاعبين العرب. وقد أكّد رئيس الاتحاد اللبناني للإسكواش، ظافر كبّارة، أن الاستعدادات جارية على المستويين الإداري والفني لضمان تنظيم بطولة تليق باسم لبنان ودوره الرياضيّ.

وفي إطار التحضيرات، أقيمت مباريات لاختيار عناصر المنتخب الوطني الذي سيشارك في المنافسات، حيث تصدّر جايسون كرم الترتيب، تلاه إيليو مخايل ثانيًا وآدم عيتاني ثالثًا. ويشرف على إعداد المنتخب الجهاز الفني المؤلّف من المدرّبين نزيه الزوهيباري وعماد الطبش، على أن يضمّ الفريق ما بين سبعة وثمانية لاعبين بحكم استضافة لبنان البطولة، مع استكمال التشكيلة النهائية في الفترة المقبلة.

إلى جانب ذلك، أعلن الاتحاد اللبناني التصنيف الرسمي للاعبات شهر أيلول 2025، بعد المباريات التي جرت في السادس من الشهر الجاري على مختلف الملاعب المعتمدة دوليًا. وقد جاءت المراتب الثلاث الأولى كالآتي: أندريا باولي في المركز الأوّل، تلتها سابين سماحة ثانية، ثمّ كارلا نصّار ثالثة. وأوضح كبّارة أن اعتماد التصنيف بشكل دوري مرتين في السنة يهدف إلى رفع مستوى المنافسة وتحفيز اللاعبات على تطوير أدائهنّ.

شعار البطولة

سابالينكا تنسحب من بطولة الصين المفتوحة بسبب الإصابة

أعلنت النجمة البيلاروسية أرينا سابالينكا انسحابها من بطولة الصين المفتوحة للتنس، بسبب إصابة طفيفة تعرّضت لها خلال مشوارها نحو التتويج بلقب بطولة أميركا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) هذا الشهر. وكانت سابالينكا قد توّجت مؤخرًا بلقب أميركا المفتوحة للمرة الثانية على التوالي، والرابعة في مسيرتها ضمن البطولات الأربع الكبرى، بعد فوزها في النهائي على الأميركية أماندا أنيسيموفا بمجموعتين دون ردّ (2-0).

وقدّمت سابالينكا أداءً مميزًا في نسخة العام الماضي من بطولة الصين المفتوحة، حيث بلغت دور الثمانية في البطولة المصنفة من فئة ألف نقطة، إلّا أن الإصابة التي لحقت بها مؤخرًا أجبرتها على الغياب هذا العام. وقالت سابالينكا في بيان رسمي أصدرته اللجنة المنظمة للبطولة: «يؤسفني الإعلان عن انسحابي من بطولة الصين المفتوحة لهذا العام، بسبب إصابة طفيفة تعرّضت لها بعد مشاركتي في أميركا المفتوحة. سأركّز خلال الفترة القادمة على التعافي الكامل واستعادة لياقتي لبقية الموسم».

وتعدّ بطولة أميركا المفتوحة التي توّجت بها مؤخرًا واحدة من أصعب البطولات على المستوى البدني، وهو ما أثّر في لياقة سابالينكا، واضطرها إلى اتخاذ قرار الغياب عن إحدى أهم المحطات في الموسم.

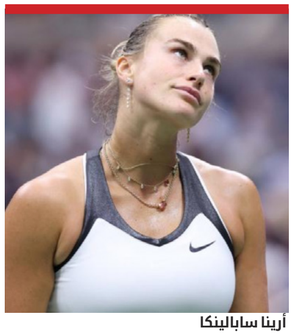
أرينا سابالينكا

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1									
2									
3	■			■			■		
4					■				
5				■					
6		■					■		
7			■			■			
8									
9					■				

أفقيا:

1 - رئيس فرنسي راحل.
2 - مدينة في ألمانيا.
3 - دقّ واثبت المسمار في الحائط - لا يباح به - إله مصري
4 - أقام بالمكان - ولاية أميركية.
5 - جحود وتنصل - ال التعريف للكلمة المؤنثة بالإسبانية.
6 - نعم بالأجنبية - من مؤلفات الكاتب الفرنسي إميل زولا.
7 - دوّن وسجّل - آخر الدواء - فقد عقله.
8 - روائي وكاتب وشاعر اسكتلندي راحل من مؤلفاته "Rob Roy".
9 - عاصمة دولة أوروبية - أغلق وضايق.

عموديا :

1 - طبيب فرنسي راحل نجح في وضع حد لمرض التيفوس ونال جائزة نوبل في الطب عام 1928.
2 - دولة في آسيا الوسطى.
3 - إله - جوهر - مكان محدود يستوطنه الناس.
4 - محافظة إيرانية - عشرة بالأجنبية.
5 - أبد - جاحد للجميل.
6 - للنداء - مدينة في بولندا.
7 - أكبر وأخطر أنواع الفرود - يبس وانقبض من البرد.
8 - هضموا وهرهوا - خلّو المعدة من الطعام وإحساس بالحاجة إلى الأكل.
9 - أداة نصب - استخلص.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

3			2			8		
	1				8			
		9		6			3	2
		5		1				6
	8						4	
6				7		5		
5	4			2		3		
			9				7	
		2			6			1

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - قصبة تادلة - 2 - ل ل ل - حليم - 3 - باسم مغالي - 4 - احمر - امق - 5 - لج - اربك - 6 - عاتب - وير - 7 - هجر - انتاب - 8 - ريفون - ولد - 9 - بنسلفانيا.

عموديا: 1 - قلب العفرب - 2 - صلاح جاهين - 3 - بلسم - ترمس - 4 - مراب - ول - 5 - تحف - انف - 6 - الغابون - 7 - ديان كيتون - 8 - لملم - رالي - 9 - يهر - بدا.

1	8	9	7	2	6	4	3	5
3	4	6	8	9	5	1	2	7
2	7	5	3	1	4	8	9	6
9	3	8	4	6	2	5	7	1
6	1	2	5	8	7	3	4	9
7	5	4	1	3	9	2	6	8
4	2	7	9	5	8	6	1	3
5	6	3	2	7	1	9	8	4
8	9	1	6	4	3	7	5	2

حين يتحوّل الفن إلى ملاذ عاطفي

لماذا نرتاح للأغنيات الحزينة والأفلام التراجيدية؟

زائدة الكنج الدندشي

في لحظة ما، يجلس أحدهم في غرفة شبه معتمة، يضع سمّاعاته ويعيد تشغيل أغنية حزينة يعرف كلماتها عن ظهر قلب. بينما يختار آخر فيلمًا تراجيديًا رغم توفر عشرات الخيارات الكوميدية أو الرومانسية الخفيفة. والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا ينجذب بعض الأشخاص إلى هذا النوع من الأعمال الفنّية العاطفية الثقيلة بدل الهروب منها؟ هل هو مجرّد تفضيل لنمط ما، أم أننا أمام شكل من «الإدمان العاطفي» الخفيّ؟

العاطفة كمرآة للذات

يشير علماء النفس إلى أنّ الموسيقى والأفلام الحزينة، تعمل كمرآة تعكس مشاعرنا الداخلية. فحين يسمع الشخص أغنية حزينة، قد يجد في كلماتها وصفًا لمشاعره التي يعجز عن التعبير عنها. هذا التطابق بين «النّص الفنّي» والحالة النفسية للمرء، يمنحه إحساسًا بالراحة، وكأنّ ثمّة من يشاركه ألمه أو يترجمه بدلًا عنه.

اللافت أنّ كثيرين يشعرون بعد الاستماع لمثل هذه الأغنيات بنوع من «التنفيس» أو «التطهير العاطفي»، وهو ما يُعرف في علم النفس بمفهوم «الكاثارسيس»؛ أي تفريغ المشاعر المكبوتة من خلال الفن.

متعة الحزن الآمن

الأفلام التراجيدية والأغنيات العاطفية لا تعرّضنا لخطر حقيقي، لكنها تتيح لنا اختبار مشاعر الفقدان والانكسار داخل بيئة آمنة. نشاهد بطلًا يخسر حبيبته أو نسمع مغنيًا يئنّ على فراق، فنعيش التجربة بعمق لكننا نعرف في قرارة أنفسنا أنّ حياتنا اليومية مستمرة. هذه المسافة بين «الخيال» و«الواقع» تمنح المتلقّي نوعًا من المتعة الغريبة، أشبه بتجربة ركوب «قطار الموت»: الخوف حاضر، لكننا في النهاية بأمان.

إدمان عاطفي؟

لكن هل يمكن أن يتحوّل هذا المَيل إلى نوع من الإدمان؟ بعض الأبحاث الحديثة يشير إلى أنّ التعرّض المستمر للفنون الحزينة قد يعزز إفراز

الأفلام التراجيدية والأغنيات العاطفية تتيح اختبار مشاعر الفقدان داخل بيئة آمنة

«الدوبامين» و «الأوكسيتوسين»، الهرمونَين المرتبطَين بالراحة والتعاطف. بمعنى آخر، يشعر الدماغ بمكافأة بعد كلّ تجربة حزينة فنّيّة، ما يجعل الشخص راغبًا في تكرارها. إلا أنّ علماء النفس يفرّقون بين «التذوّق» و«الإدمان». فحين يصبح اللجوء إلى سماع الأغنيات الحزينة الوسيلة الوحيدة لمواجهة الضغوط أو الهروب من الواقع، قد يدخل الفرد في دائرة مغلقة تزيد من مشاعر الكآبة بدل التخفيف منها.

لماذا ينجذب البعض إلى الأعمال الفنّية العاطفية الثقيلة؟

أمثلة من اليوميّات

في هذا الإطار، تروي شابة فقدت والدها أنها لم تستطع البكاء في الجنازة، لكن بعد أيام وجدت نفسها تبكي بحرقة مع سماعها أغنية حزينة تصف الفقدان. تقول: «الموسيقى سمحت لي أن أواجه حزني الذي كنت أهرب منه». شاب آخر يفضّل من جهته مشاهدة الأفلام التراجيدية بدل الكوميدية بصورة دائمة. يشرح ذلك قائلًا: «عندما أرى أبطال الفيلم يواجهون مآسيهم، أشعر أنني لست وحدي في معاناتي».

شهادتان تؤكّدان أنّ «الفن الحزين» ليس مجرّد ترفيه، بل وسيلة لمعالجة مشاعر معقّدة.

بين الفن والطب النفسي

الأطبّاء النفسيّون يوصون من جهتهم بالتوازن: الاستماع للأغنيات الحزينة أو مشاهدة الأفلام التراجيدية قد يكونان صحيَّين إذا ساعدا الشخص على فهم الذات والإفراج عن المشاعر. لكنّ الإكثار من متابعتها، خصوصًا عند من يعانون من اكتئاب أو عزلة، قد يكرّس الحالة السلبيّة بدل كسرها. هنا يظهر دور الوعي: متى يكون الحزن الفنّي أداة شفاء، ومتى يتحوّل إلى فخ عاطفي يستهلك صاحبه؟

بذور للزارعين في حقل الياس خوري

د. لطيف زيتوني *

ردًّا على سؤال «لماذا تقاوم؟»، قال الياس خوري: «أنا أقاوم زَعَمًا عني. إذا أردتُ أن أُحسّ أني إنسان فلا بدّ أن أقاوم. هذه واجباتي. أنا لا أستطيع أن أرى أوضاع الفلسطينيين وأتظاهرَ بأني لا أرى، ولا أستطيع أن أشاهد الفقراء ولا أنحاز إليهم، ولا يمكنني أن أرى المشكلات التي يعاني منها البلد وأتظاهر بأنّ ذلك لا يهمّني».

اختار الياس خوري النضال مدفوعًا بشعور يكره اللامبالاة، يكره الظلم، شعور هو أقرب إلى الثورة، ولكنها ثورةٌ داخلية، أخلاقية، رافقته إلى نهاية حياته، وتَمثّلها في شخصية المسيح الحاضرة بأشكال مختلفة في رواياته.

كتب عن فلسطين الكثير، ولكنه لم يكتب كأصحاب الأرض. فلسطين عند الفلسطينيين وطنٌ وهوية وانتماء إلى قرى نزحوا منها وما زالت تحوي حكاياتِهم وذكرياتهم وعظامَ أجدادهم. فلسطين عند الياس خوري ليست وطنًا ولا هوية، بل قضية.

اصطدم أسلوبه في نقل الحكايات من الشفهي إلى المكتوب بمشكلة لغوية شائكة

انخرط الياس خوري في النضال منذ أن ذهب الى الأردن، صغيرًا، يطلب الانتماء إلى «حركة فتح»، والمشاركة في القتال داخل صفوفها. ولكنّ ارتباطه بفلسطين القضية تعزّز وتوسّع بعدَ التحاقه بـ «مركز الأبحاث الفلسطيني»، ثم توليه رئاسة تحرير مجلّة «شؤون فلسطينية»، وإدارة تحرير مجلّة «الكرمل» الفلسطينية أيضًا، وتعزّز أيضًا نتيجة تواصله الطويل مع الناس في المخيّمات ليجمعَ حكاياتِهم ويحوّلَها إلى روايات. كلّ ذلك ربطه لا بالقضية وحدها، بل بالجماعة الفلسطينية في لبنان، والشخصيات الفلسطينية فيه أيضًا. لهذا لم تكن رواياته عن فلسطين بقدر ما كانت عن الفلسطينيين كجماعة مظلومة مقهورة مقتلعة من أرضها.

قدّم الياس خوري عن الفلسطينيين روايات متميزة، منها رواية «باب الشمس» التي شكّلت منعطفًا في الكتابة عن القضية. قبل «باب الشمس» كانت الروايات التي تتناول القضية الفلسطينية تتحدّث عن الأرض، عن المدن، عن الاقتلاع، عن الذكريات في فلسطين، كانت تتحدّث عن الحقّ الفلسطيني. مع «باب الشمس» صارت الرواياتُ حكاياتِ اللاجئين، صارت ذاكرةً استدرك المؤلّف ضياعها بجمع حكاياتها من أفواه العجائز. وهكذا تشكّلَ مع «باب الشمس» لون روائي جديد بأسلوبه وبنيته وغايته ومادته. وهذا النهج الجديد في كتابة الرواية اعتمده المؤلف في كل رواياته اللاحقة وصولًا إلى «أولاد الغيتو»، الثلاثية الروائية التي تضمّ «اسمي آدم» و«نجمة البحر» و«رجل يشبهني».

تنبّه الياس خوري إلى أننا شعوب بلا ذاكرة، فنحن لا ندوّن الأحداث، بل نتناقلها شفهيًّا، ونتركها تتغيّرُ وتتحرّب وتتمذهب وتصبحُ حكايات مختلفة، ويضيع أصلها. لم يدوّن اللبنانيون أحداث 1840، ولا أحداث 1860، ولا الأحداث السياسية التي سبقت إعلان الاستقلال. ولم يدوّنوا من حرب 1975 سوى وجهات النظر الرسمية، ووجهات نظر الأحزاب والطوائف والدول المشاركة فيها والممولّة لها. وبقيت وجهات نظر الناس الذين هُجّروا، أو فقدوا أولادهم، أو اضطروا إلى مغادرة البلاد، أو عاشوا في الملاجئ، أو انقلبت حياتهم بعدما فقدوا مصادر عيشهم، بقيت كلّها حكايات شفهية. وهذا ما فعله الفلسطينيون أيضًا. فجاء الياس خوري لينقذ الذاكرة الفلسطينيّة انطلاقًا من ذاكرات الناس العاديين لتبقى متاحة للأجيال القادمة.

لم يدوّن الياس خوري الذاكرة الفلسطينية وحدها. فها هو يخصّص رائعته «يالو» للذاكرة السريانية. فالسريان، كالفلسطينيين، تعرضوا للتهجير وللمجازر، وتهمّشت قضيّتهم ولغتهم وتاريخهم. والمؤلّف يعرف مأساتهم وواقعهم مثلما يعرف مآسي الكثير من الجماعات التي ألجأها الظلم والقهر والقتل إلى لبنان. رواية «يالو» رواية شاب سرياني دهمته الحرب فشارك فيها قبل أن يهرب منها، ثم قادته الظروف إلى السجن. وهناك أعطاه المحقّق أوراقًا بيضاء ليكتب اعترافاته من خلال كتابة قصة حياته. وكان كلّما كتب نسخة يتعرّض للتعذيب، ويطالَب بكتابة نسخة جديدة. فعلى عكس حكايات شهرزاد التي كانت تؤجّل موعدَ موتها، كانت حكايات يالو تعجّل بتعذيبه.

غير أنّ لتجربة يالو وجهًا آخر إيجابيًّا، فقد كان كلّما كتب نسخة جديدة من قصة حياته يسترجع المزيد من حكايات عائلته وتاريخه. وحين كتب النسخة الأخيرة استكمل تاريخه وصارت له هوية وذاكرة. وها هو في السجن يطالب بأوراق بيضاء ليعيد كتابة هذه النسخة الأخيرة التي رمى المحقّق بأوراقها وداس عليها. أراد أن يعيد كتابتها كي لا يدركها الضياع. فهو لا يكتب الآن من أجله، بل من أجل شعبه.

بإمكاني أن أحدّثكم أيضًا عن رواية «مملكة الغرباء» التي يشي عنوانُها بمحتواها، أن أحدّثكم عن قصة الشركسية، وقصة وداد البيضاء، بإمكاني أن أحدّثكم خصوصًا عن بيروت، سيدة المكان في روايات الياس خوري، والحاضرة بشوارعها وأحيائها وناسها وأجوائها وفرادتها.

بإمكاني أن أحدّثكم عن كل ذلك، لولا أنه من الظلم أن نحصر الياس خوري في موضوعات رواياته وقضاياها. فهو لم يكن روائيًّا وحسب، بل كان مؤلّف مسرحيّات وصحافيًّا وأستاذًا جامعيًّا وناقدًا. كان ناقدًا حاذقًا قديرًا، يعرف الأدب العربي القديم والحديث، ويعرف آداب العالم الثالث، ويتابع التطوّر النقديّ في الغرب. وإذا كانت المعرفة تورث الهمّ، كما يقال، فإنها أورثت الياس خوري مجموعة من الهموم المتّصلة بالكتابة الروائية. أولها هو ما أسماه «استنباط لغة الحكي بالمكتوب». فقد اصطدم أسلوبه في نقل الحكايات من الشفهي إلى المكتوب بمشكلة لغوية شائكة: كيف يحافظ على الحكاية الشفهية وروحها وحيّها عند كتابتها. ولا شك في أنّ تجربة الروائيين العرب في معالجة لغة الحوار لم تكن مشجعة له، فقد تعدّدت خياراتهم بين الالتزام بالمحكي أو الالتزام بالفصيح، أو تبسيط الفصيح، أو تفصيح المحكي، ولم يصلوا إلى حلّ. ولا اتفقوا على صيغة. فإذا كانت هذه هي الحال في الجمل الحوارية البسيطة، فكيف تكون في كتابة الحكاية بكاملها. الهمّ الثاني هو بناء الرواية. والمسألة التي واجهها هي كيف يبني رواية واحدة من مجموعة حكايات متجاورة ومتقاطعة. كيف يبني الواحد من المتعدد مع المحافظة على التعدّد. أما الهمّ الثالث فهو تحويل اللامعنى إلى معنى، أي تحويل المبتذل المعتاد الذي لا نلتفت إليه لفرط اعتيادنا على وجوده، إلى موضوع للنظر والتفكير.

هذه الهموم وسواها سعى الياس خوري إلى إيجاد حلول لها من خلال التجريب، التجريب اللّغوي والتجريب السرديّ، فكان من السبّاقين في الرواية العربية إلى استخدام أساليب التداخل، والتناوب، والتكرار، وإلى تحويل الشخصيات وحكاياتها إلى مرايا بعضها لبعض، وإلى اللجوء إلى لعبة الراوي غير الموثوق الذي يروي الحدث الواحد مرارًا بصِيَغٍ مختلفة ومضمون مختلف، إلى استخدام «الميتاتخييل» (métafiction)، أي مراودة الرواية لنفسها ولطبيعتها التخييلية ومسار تأليفها، وإلى اعتماد أسلوب «إزالة الألفة» (défamiliarisation)، أي تقديم المألوف من منظور جديد أو بلغة جديدة لكي يبدو كأننا نراه للمرة الأولى.

الرئيس سلام والوزير سلامة في إحياء ذكرى خوري مساء الإثنين (نداء الوطن)

كان من السبّاقين في الرواية العربية إلى استخدام أساليب التداخل والتناوب والتكرار

وفي كل ما قدّمه الياس خوري، في بناء الرواية ولغتها وأساليبها وتقنياتها وموضوعاتها، وفي كتبه النقدية، وفي مقالاته الصحافيّة، ومداخلاته في الندوات الثقافية، كان هناك هاجس لا يفارقه، وهو الصراحة في الحديث والحرية في الكتابة. فقد مارس حريته في اختيار طريقه السياسي المخالف لاختيار بيئته في الأشرفية، واستمر في سلوك هذا الطريق رغم المضايقات. ومارس حرّيته في انتقاد تجاوزات المنظّمات الفلسطينية في روايته «الوجوه البيضاء»، إلى الحدّ الذي حمل هذه التنظيمات على مصادرة الرواية من المكتبات. ومارس حرّيته في كتابة المقالات السياسية في مجلّة «شؤون فلسطينية» إلى حدّ الاصطدام بياسر عرفات وتقديم استقالته من «مركز الأبحاث الفلسطينية»، ورفض التراجع عنها، قائلًا لعرفات: لا أستطيع أن أكون معك، لأنه ليس بمقدوري أن أعارضك.

الصراحة والحرّية كانتا جواز سفره إلى الحقيقة، وهي الغاية التي لم يساوم يومًا عليها.

* باحث وناقد

ألقيت خلال إحياء السنويّة الأولى لرحيل الروائي والكاتب والناقد الياس خوري (1948 - 2024) مساء الإثنين 15 أيلول 2025 في «المكتبة الوطنيّة» - الصانع، بيروت، بدعوة من وزير الثقافة غسان سلامة وبرعاية رئيس الحكومة نواف سلام.

روبرت ريدفورد الوجه الآخر: مدافع عن كوكب الأرض

أيلين الحاج

رحل يوم الثلاثاء، الممثل والمخرج والمنتج روبرت ريدفورد (1937 - 2025)، أيقونة السينما الأميركية والداعم الكبير للأفلام المستقلة عن عمر يناهز 89 عامًا، تاركًا بصمة لا تُنسى على الشاشة الكبيرة. النجم الذي سحر الجماهير في أفلام عدّة منها «Butch Cassidy and the Sundance Kid» و «The Sting»، لم يكتفِ بتألّقه على الشاشة، بل جعل من الدفاع عن البيئة قضيّة له. فعلى مدى

جعل ريدفورد من الدفاع عن البيئة قضيّة له

أكثر من خمسين عامًا، كان صوته رادعًا لكلّ من يهدّد الطبيعة أو يساهم في التلوّث أو في تغيّر المناخ، ومطالبًا بحماية كوكبنا للأجيال المقبلة.

المعارك البيئية المبكّرة

انتقل ريدفورد إلى ولاية يوتا الأميركيّة عام 1961، حيث وقع في حبّ المناظر الطبيعية الخلّابة للمنطقة ما دفعه إلى المشاركة في حملات للحفاظ على البيئة. ورغم رفضه لقب «ناشط»، قاد منذ سبعينات القرن الماضي، حملات ضد مشاريع مدمّرة للطبيعة، أبرزها معركته ضدّ محطة طاقة تعمل بالفحم في يوتا، مستخدمًا شهرته للتوعية على خطر المشروع ولإحداث تغييرات فعلية.

تزامنًا انضم ريدفورد إلى «مجلس الدفاع عن الموارد الطبيعية (NRDC)»، وظلّ عضوًا فاعلًا فيه لأكثر من خمسين عامًا، مدافعًا بلا هوادة عن البيئة والطبيعة. ومن أبرز نشاطاته دعم «قانون حماية الأراضي الوطنية في ألاسكا»، ما أسفر عن إنشاء «ملجأ الحياة البرّية الوطني» في القطب الشمالي، ورفض سياسات رئيس مجلس النواب الأميركي في التسعينات نيوت غينغريتش التي قلّصت التمويل للبرامج البيئية. كما قاد حملات لمنع مشاريع مدمّرة، مثل «Stop the Pebble Mine» في الاسكا، وسلّط الضوء على مخاطر مواقع النفايات النوويّة في نيو مكسيكو، مؤكدًا أنّ حماية كوكبنا تتطلب الشجاعة والمثابرة.

وعام 2005، أسس ريدفورد مع ابنه الراحل جيمس «The Redford Center»، وهو مركز غير ربحي لدعم الأفلام البيئية التي تلهم التغيير الاجتماعي. من خلال هذا المركز، شارك في إنتاج أفلام وثائقية، مثل «Grand Canyon Adventure: River at Risk»، التي سلّطت الضوء على قضايا المياه والحفاظ على الطبيعة، موصلًا رسالة حماية البيئة إلى جمهور عالمي.

دفاع عن الشعوب الأصيلة

خلال فترة رئاسة دونالد ترامب الأولى، تحدّى ريدفورد خطط الحكومة لتقليص محميّة «Bears Ears» الوطنيّة وإنشاء منجم «Alton» للفحم قرب «Bryce Canyon»، مؤكّدًا أنّ هذه القضايا تمس إدارة الموارد الطبيعية على مستوى الأمة. وفي أيلول 2024، كتب مقال رأي في صحيفة «USA Today» أشار فيه إلى أنّ سياسات ترامب تهدّد قدرة الأجيال اللاحقة على العيش على كوكب صحيّ، وأشاد بدور نائبة الرئيس آنذاك كمالا هاريس في مواجهة تغيّر المناخ.

وقبل «مؤتمر باريس للمناخ»، دعا الممثّل الراحل إلى التحرّك العاجل لمواجهة التغيّر المناخي، مؤكدًا أنّ حماية الأرض واجب على كل جيل. ودعم أيضًا تشريعات مثل «Inflation Reduction Act» للحدّ من تلوّث المناخ وخفض تكاليف الطاقة.

ولم يقتصر اهتمام ريدفورد على الطبيعة وحدها، بل شمل أيضًا الشعوب الأصلية، حيث زار مجتمعات «هوبي» و «نفاجو» الأميركيّة، وشارك في إنتاجات إعلامية تعكس أصواتهم وقضاياهم، بما في ذلك فيلم «The Dark Wind» وسلسلة «Dark Winds». كما ساهم في تمكين المبدعين من بينهم داخل صناعة السينما والإعلام، مؤكّدًا أنّ العدالة البيئية تتجاوز حماية الطبيعة لتشمل المجتمعات نفسها.

بذلك، برهن روبرت ريدفورد خلال مسيرته، أنّ الفن والالتزام البيئي والسياسي يمكن أن يتّحدا لإحداث تغيير حقيقي وملموس في العالم. ومن خلال «The Redford Center» و«مركز ريدفورد للحفاظ على الاستدامة في جنوب كاليفورنيا»، يستمرّ إرثه في الدفاع عن البيئة من خلال تركيز نشاط المؤسستَين على تعزيز الاستدامة والعدالة البيئية في المجتمعات المحلية. فاستحقّ بعد وفاته تقديرًا عميقًا من فنانين وناشطين، من بينهم النجم ليوناردو دي كابريو الذي وصفه بأنه «أسطورة، والتزامه بحماية كوكب الأرض مصدر إلهام للجميع».

الممثل والمخرج روبرت ريدفورد بعد منحه أوسكارًا تكريميًّا عام 2002 (رويترز)

مشروع لتدريب أساتذة جامعيّين على الذكاء الاصطناعي

أطلقت «الوكالة الجامعية للفرنكوفونية (AUF)» مشروع «دعم إدماج الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي في الشرق الأوسط»، في الاجتماع الأول عبر الإنترنت للّجنة التوجيهية.

يموَّل هذا المشروع بالكامل من «وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية»، ويهدف إلى مرافقة 12 جامعة في لبنان ومصر وفلسطين نحو إدماج عقلاني وأخلاقي وفعّال للذكاء الاصطناعي لأغراض تربوية. كما يسعى إلى تعزيز تنافسيّة الجامعات المستفيدة وقدرتها على الصمود، إضافةً إلى تحسين قابليّة توظيف الطلاب عبر إعدادهم بشكل أفضل لوظائف المستقبل التي ستتأثر بعمق بأدوات الذكاء الاصطناعي.

اجتماع اللجنة التوجيهيّة، الذي افتتحه ممثلو «وزارة أوروبا والشؤون الخارجية» ومدير «الوكالة الجامعية للفرنكوفونية في الشرق الأوسط»، جمع ممثلي الجامعات المستفيدة من المشروع إضافةً إلى ممثلي البعثات الدبلوماسية الفرنسية في البلدان المعنية. وقد أتاح الاجتماع عرض الأهداف الاستراتيجية للمشروع، ومشاركة خطة العمل، وتوضيح الالتزامات المنتظرة من المؤسسات الجامعية المستفيدة. كما تناول النقاش المراحل المقبلة لتنفيذ، خصوصًا تدريب الأساتذة وإنشاء مختبرات تعليمية (Learning Labs).

وشكّل هذا اللقاء محطة أساسية في الإطلاق العمليّ للمشروع، عاكسًا الإرادة المشتركة للشركاء في تعزيز إدماج الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي بالشرق الأوسط، بما يتماشى مع المعايير الدولية. وستتولى تنفيذ المشروع «الوكالة الجامعية للفرنكوفونية» على مدى 15 شهرًا بوتيرة مكثّفة، مع طموح تدريب نحو 2800 أستاذ جامعي. ويتضمّن المشروع أيضًا بُعدًا استشرافيًا يهدف إلى استباق مراجعة ضرورية للمناهج الجامعية في الاختصاصات المؤهّلة للمهن الأكثر انتشارًا في سوق العمل في البلدان الثلاثة، والتي تتأثر أو ستتأثر بشكل كبير بدخول أدوات الذكاء الاصطناعي.

أما الجامعات المستفيدة من المشروع، فهي: «الجامعة اللبنانية»، «المعهد الوطني للفنون والمهن - CNAM»، وجامعات «الأنطونية»، و«سيّدة اللويزة»، و«الكفاءات»، و«الحكمة» في لبنان. وفي مصر: «الجامعة الفرنسيّة في مصر - UFE»، «الجامعة الدوليّة» في العلمَين، و«جامعة الإسكندرية». أما في فلسطين، فجامعتا «النجاح» و «بيرزيت».

العدد **1675** | السنة السابعة | **الخميس** 18 أيلول 2025
نداء الوطن

عماد موسى

ضياع شامل

إنها الثامنة إلا ربعًا. الأوتوكار تحت البناية في حارة صخر يطلق زمّورًا مزعجًا ترجمته الحرفية «خلصينا بقا نزلي يا وَجْدْ». فوق، في الرابع، الوالدة تنتف شعرها لأن ابنتها وَجْدْ وجدت الـ book work ولم تعثر على الـ book الذي يزن لوحده 1،4 كيلوغرام وسعره 101 يورو «وبلا اليورو» قال صاحب المكتبة للشارية في بداية الشهر الكارثي. أصحاب المكتبات فيض من الكرم.

في بيت كسرواني آخر «شربولا»، إبن الستة أعوام يناحر بسما أبويه إذ أضاع فردة جورب مطرّز بشعار فريق تشلسي الإنكليزي ولا يمكن لأي قوة محليّة أو إقليمية إجباره على التوجه إلى المدرسة بجورب فريق بالميراس البرازيلي. استنفرت العائلة بحثًا عن الجورب المفقود من دون أن تعثر له على أثر. أي سرّ خلف فقدان الجوارب؟ هل فكّر الكاتب جورج سيمونون بحلّ هذا اللغز؟

تختفي الجوارب في كل زمان ومنزل، كما الموبايل. إن ضاع منك لا تحاول تعقّب صوت رنته الصباحية بعدما وضعته طوال الليل في حل صمت تام. قد تعثر عليه بعد الاستعانة بكلب بوليسي في واحد من أكياس السوبر ماركت وربما في كيس البطاطا أو على «ضهر البرّاد» أو...أو. كل الاحتمالات واردة.

من دون الموبايل ضياع. ومعه ضياع. في البيت كل شيء يضيع: فتّاحة النبيذ. المشاية بإصبع وتوأمها. مفاتيح السيارة. فاتورة الموتور. المحفظة. الشاحن. كميون الشحن. مقص الأظافر. «العوينات». آه العوينات. فقدانها صعب. الأفضل ألّا تبحث عنها. تخرج من البيت تضيع في طرقات الوطن إن صادفتك تحويلة لم تحسب لها حساباً. من دون تحويلات موقتة ضياع على طريق ضبيه البحرية وفي الغبيري ضياع وفي أحياء بيروت وضواحيها. تصف سيارتك عند المغيب على بعد كيلومتر من المكان المقصود في الطريق الجديدة تمضي سهرة أنيسة. في قارعة الطريق تحك «قرعتك» البشعة لتحريك الذاكرة المتعبة. تسأل نفسك تكراراً: وين صفّيت السيارة. جدها يا بطل.

في ممرات السوبر ماركت لا خوف على ضياع الأطفال فإن أفلتّ ابنتك ستجدها قرب رفوف الشوكولا لكن المهم ألّا تضيع وأنت تبحث عن أصابع كندر وما يوازيها حلاوة.

نواب الأمة ضائعون لأي قانون انتخابات قد يصوّتون. المغتربون ضائعون. يُشحنون إلى لبنان على حساب المرشحين أو يبقون حيث هم في انتظار قرار نبيه بري الكليّ الطوبى.

الوزراء ضائعون أي طريق يسلكون؟ دلّهم يا نوّاف. أفصح عما تضمره.

حتى «حزبُ الله» ضائع في اختيار الأنسب لتعليق صورة عملاقو سيد الشهداء وهاشم صفي الدين: أعلى صخرة الروشة أو في ساحة الشهداء؟ أي من الموقعين مستفز أكثر؟ ومم تشكو بناية برّو في الغبيري؟

بيل غيتس يخرج من قائمة الأثرياء

تراجع المؤسس المشارك لشركة «مايكروسوفت» بيل غيتس عن قائمة أغنى 10 أثرياء في العالم، في تحول هو الأول من نوعه منذ ثلاثة عقود.

احتل غيتس المرتبة الخامسة عشرة عالميًا، رغم أن ثروته لا تزال تقدر بـ 120 مليار دولار وفقًا لتصنيف مجلة CEOWORLD لعام 2025. وجاء هذا التغيير الملحوظ بعد مسيرة مهنية حافلة، حيث كان مرادفًا للثروة المطلقة وتصدر قائمة الأغنياء لـ 18 عامًا بفضل حصته الضخمة في «مايكروسوفت». ومع ذلك، فقد اختلف مساره عن أقرانه من أباطرة التكنولوجيا، إذ اختار تقليص ثروته بشكل منهجي لصالح الأعمال الخيرية.

منذ تأسيس مؤسسة «بيل وميليندا غيتس» عام 2000، تبرع بأكثر من 60 مليار دولار لدعم مبادرات عالمية في مجالات الصحة والتعليم والمناخ. كما أثر طلاقه في عام 2024 وتبرعه بـ 12.5 مليار دولار لزوجته السابقة ميليندا في ترتيبه.

يُذكر أن محللين قدروا أن ثروة غيتس كانت ستصل إلى 1.2 تريليون دولار لو لم يتبرع، أي ما يعادل ثلاثة أضعاف ثروة إيلون ماسك الحالية. لكن يبدو أنه اختار أن يعيد تعريف مفهوم النجاح، من حجم الثروة إلى عمق التأثير.

هل لإبستين شركاء في فضيحة القاصرات؟

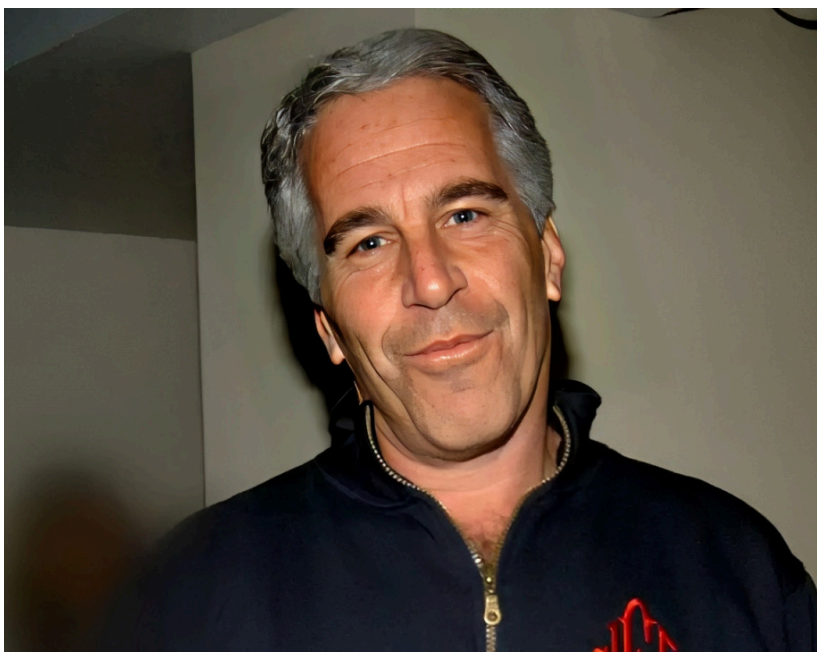

نفى مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) كاش باتيل، وجود أي دليل موثوق في الملفات القضائية يثبت أن الممول جيفري إبستين، المدان بجرائم جنسية، قد قام بتوفير فتيات قاصرات لأفراد آخرين. جاء هذا التصريح خلال جلسة استماع أمام اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ، حيث أكد باتيل أنه لو كانت هناك أي معلومات تدعم مثل هذه المزاعم، لكان قد تم اتخاذ إجراءات قانونية فورية.

تثير هذه التصريحات جدلًا واسعًا، لا سيما بين مؤيدي الرئيس دونالد ترامب، الذين يعتقدون بوجود مؤامرة من قبل «الدولة العميقة» لحماية شركاء إبستين المزعومين. يأتي هذا الموقف بعد مذكرة سابقة أصدرها باتيل، والتي أغضبت مؤيدي ترامب لإغلاقها التحقيق في قضية إبستين الذي توفي في سجنه عام 2019.

غسالة للإنسان في ربع ساعة

تستعد شركة العلوم اليابانية Science Co لإعادة تقديم مفهوم «غسالة الإنسان» في معرض «إكسبو 2025» في أوساكا، بعد 55 عامًا من ظهور الفكرة لأول مرة. وتعتزم الشركة إطلاق نسخة حديثة ومتطورة باسم «ميراي نينجن سينتاكوكي»، وهي كبسولة تنظيف مبتكرة تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتوفير تجربة استجمام شاملة خلال 15 دقيقة فقط.

يعد هذا الجهاز بتنظيف آلي كامل، حيث يدخل المستخدم إلى الكبسولة الشفافة لتبدأ عملية التنظيف باستخدام آلاف الفقاعات المجهرية التي تزيل الأوساخ بفعالية. وتم تزويدها بمستشعرات حيوية متقدمة تراقب مؤشرات الجسم مثل معدل ضربات القلب ودرجة الحرارة، مما يسمح للجهاز بضبط درجة حرارة المياه تلقائيًا لضمان أعلى مستويات الراحة.

بالإضافة إلى وظيفته الأساسية، يوفر الجهاز تجربة ترفيهية متكاملة تشمل الموسيقى الهادئة والعروض المرئية المهدئة. وتخطط الشركة لإطلاق نسخة منزلية من الجهاز في المستقبل، مستهدفة كبار السن والأفراد الذين يبحثون عن حلول تجمع بين الراحة والسرعة.

حلاق ينقذ مراهقًا من السرطان

أنقذ حلاق بريطاني حياة المراهق أوين (17 عامًا) أثناء قص شعره من خلال ملاحظة وجود كتلة صغيرة غير طبيعية في رقبته؛ فسارع في لفت انتباهه، ناصحًا إياه بزيارة الطبيب على الفور.

أخذ الشاب النصيحة على محمل الجد، وبعد فحوصات طبية مكثفة، تم تشخيصه بنوع نادر من سرطان الجهاز اللمفاوي. وبدأت رحلة علاجه الكيميائي المكثف، لكن إصراره وشبابه ساعداه على مقاومة المرض.

وفي لقاء مؤثر، عاد إلى الصالون للقاء حلاقه للمرة الأولى منذ تشخيصه، معبرًا عن امتنانه العميق له، قائلاً: «أنا ممتن جدًا لأنك لاحظت الورم. لو لم تنبهني، لربما ساءت الأمور أكثر». من جانبه، عبر الحلاق عن تأثره الشديد بعد أن أدرك أن تصرفه البسيط كان له الفضل في إنقاذ حياة الشاب، مؤكداً أن أهم ما في الأمر هو أن أوين يتمتع بصحة جيدة الآن

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com